

رثاء الخنساء لأخويها في شعرها

(دراسة أدبية)

بحث تكميلي



مقدم لاستيفاء الشروط لنيل الدرجة الأولى (S. Hum)

في اللغة العربية وأدبها

إعداد:

PERPUSTAKAAN UIN SUNAN AMPEL SURABAYA	
No. KLAS K A. 2014 07 BLA	No. REG : A. 2014 / 1824 ASAL BUKU : TANGGAL :

ستي عين مكية

رقم التسجيل:

A. 121.0052

شعبة اللغة العربية وأدبها

قسم اللغة والأدب

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا

١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وآله وصحبه أجمعين.

بعد الاطلاع على البحث التكميلي الذي احضرته الطالبة:

الاسم : ستي عين مكية

رقم القيد : A.01210052

عنوان البحث : رثاء الخنساء لأخويها في شعرها (دراسة أدبية)

وافق المشرف على تقديمه إلى مجلس المناقشة.

المشرف



الدكتور أحمد فائز الرشاد الماجستير

رقم التوظيف: 197608202003121001

يعتمد،

رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

قسم اللغة والأدب

كلية الآداب والعلوم الإنسانية



الدكتور اندوس عتيق محمد رمضان الماجستير

رقم التوظيف: 196712211995031001

اعتماد لجنة المناقشة

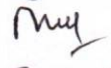
العنوان: "رثاء الخنساء لأخويها في شعرها (دراسة أدبية)"

بحث تكميلي لنيل شهادة الدرجة الأولى (S. Hum) في شعبة اللغة العربية وأدبها قسم اللغة والأدب كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية.

إعداد الطالبة: ستي عين مكية رقم القيد: A.1210052

قد دافعت الطالبة عن هذا البحث أمام لجنة المناقشة وقررت قبوله شرطاً لنيل شهادة الدرجة الأولى (S. Hum) في شعبة اللغة العربية وأدبها، وذلك في يوم الثلاثاء، ١٥ يوليو ٢٠١٤ وتتكون لجنة المناقشة من السادة الأساتذة:

١. الدكتور أحمد فائز الرشاد الماجستير رئيساً ومشرفاً ()

٢. الأستاذ الدكتور الحاج برهان جمال الدين الماجستير مناقشاً ()

٣. الدكتور اندوس الحاج منتهى الماجستير مناقشاً ()

٤. ناصح المصطفى أفندي الماجستير سكرتيراً ()

عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية



الدكتور الحاج إمام غزالي الماجستير

رقم التوظيف: 196002121990031002

الاعتراف بأصالة البحث

أنا الموقعة أدناه:

الاسم الكامل : ستي عين مكية

رقم القيد : A.01210052

عنوان البحث التكميلي : رثاء الخنساء لأخويها في شعرها (دراسة أدبية)

أحقق بأن البحث التكميلي لتوفير شرط لنيل شهادة الدرجة الجامعية (S. Hum) الذي ذكر موضوعه فوقه هو من أصالة بحثي وليس انتحاليا. ولم ينتشر بأية إعلامية. وأنا على استعداد لقبول عواقب قانونية، إذا ثبتت - يوما ما - انتحالية هذا البحث التكميلي.

سورابايا، ٤ يونيو ٢٠١٤



ستي عين مكية

محتويات البحث

أ		صفحة الموضوع
ب		تقرير المشرف
ج		اعتماد لجنة المناقشة
د		الاعتراف بأصالة البحث
هـ		الحكمة
و		كلمة الشكر والتقدير
ح		الإهداء
ط		محتويات البحث
ل		مستخلص

الفصل الأول: أساسيات البحث

أ		مقدمة
ب		أسئلة البحث
ج		أهداف البحث
د		أهمية البحث
هـ		توضيح المصطلحات
و		تحديد البحث
ز		الدراسات السابقة

الفصل الثاني: الإطار النظري

أ		المبحث الأول: ترجمة عن الخنساء
---	-------	--------------------------------

٧	١. حياتها ونشأتها
٢٤	٢. أخلاقها ومؤلفاتها
٢٦	ب. المبحث الثاني: لمحة عن الشعر
٢٦	١. مفهوم الشعر
٣١	٢. أقسام الشعر
٣٤	٣. أغراض الشعر
٣٦	ج. المبحث الثالث: شعر الرثاء للخنساء
٣٦	١. لمحة عن الرثاء
٣٩	٢. مضمون الرثاء للخنساء في شعرها

الفصل الثالث: منهجية البحث

٤١	أ. مدخل البحث و نوعه
٤٢	ب. بيانات البحث و مصادرها
٤٣	ج. أدوات جمع البيانات
٤٤	د. طريقة جمع البيانات
٤٦	هـ. تحليل البيانات
٤٦	و. تصديق البيانات
٤٧	ز. خطوات البحث

الفصل الرابع: تحليل جمال رثاء الخنساء لأخويها في شعرها

٥٠	أ. جمال الرثاء للخنساء من ناحية اللغة
٥٧	ب. جمال الرثاء للخنساء من ناحية العاطفة والخيال

الفصل الخامس: الخاتمة

أ. النتائج..... ٦٣

ب. الإقتراح..... ٦٣

المراجع

مستخلص

ABSTRAK

رثاء الخنساء لأخويها في شعرها (دراسة أدبية)

Ratapan Khansa' untuk Dua Saudaranya dalam Syi'irnya

(Kajian Sastra)

Tumādir binti Amru bin al-Harth bin al-Sharīd al-Sulamīyah (575-646) atau dikenal luas dengan nama Khansa' adalah penyair Arab abad ketujuh. Khansa' lahir dan besar di wilayah Najd. Khansa' adalah penyair wanita yang sangat terkenal pada masa Jahili dan pada masa Islam. Awalnya ia bersebrangan dengan Nabi Muhammad, tapi kemudian memeluk Islam. Mayoritas karya-karya syi'irnya berisi tentang ratapan yang ditujukan kepada orang-orang yang disayanginya salah satunya yaitu ditujukan kepada dua saudaranya.

Syi'ir terdiri dari kata-kata yang disusun sedemikian rupa oleh penyair untuk meluapkan perasaannya. Setiap bait dalam syi'ir memiliki unsur-unsur keindahan dalam setiap kata-katanya. Demikian pula dalam syi'ir ritsa' yang digunakan untuk mengingat jasa seseorang yang sudah meninggal, menampakkan kedukacitaan atas meninggalnya, dan menganggap sebagai musibah yang sangat besar atas meninggalnya.

Rumusan masalah dalam penelitian ini adalah

- 1) Apa sajakah syi'ir ratapan khansa' untuk dua saudaranya.
- 2) Apa sajakah keindahan yang terdapat dalam syi'ir ratapan khansa' untuk dua saudaranya.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

Dengan adanya dua permasalahan tersebut penulis menggunakan kajian analisis sastra, dan menggunakan metode kualitatif deskriptif. Pada skripsi ini digunakan penelitian pustaka dengan cara pengumpulan data dari beberapa referensi yang berkenaan dengan syi'ir ratapan Khansa' untuk dua saudaranya yakni Shakhr dan Mu'awiyah.

Dari hasil pengkajian yang seksama ditemukan kesimpulan sebagai berikut:

- 1) Ditemukan 13 bait syi'ir berqofiyah Qaf dengan judul "Inni wa al-Baka" yang berisi tentang ratapan Khansa' kepada dua saudaranya yaitu Shakhr dan Mu'awiyah.
- 2) Di dalam 13 bait syi'ir tersebut ditemukan keindahan-keindahan dalam setiap kata-katanya terdiri dari tiga segi keindahan, yaitu yang pertama keindahan dalam segi bahasa, yang kedua keindahan dalam segi emosi, dan yang ketiga keindahan dalam segi imajinasi. Keindahan ratapan tersebut dapat dilihat dari susunan kata-kata dan kalimat yang digunakan dalam bait syi'ir Khansa' tersebut.

الفصل الأول

أساسيات البحث

أ. مقدمة

عرف الجاهليون الشعر ولاحظوا ما يختص به من تأثير قوى، عمدته أسلوبه الموسيقي وانفعاله الصادق، فاعتبروه قسما خاصا من الكلام أو الأدب. وهكذا وجد في العصر الجاهلي هذه الأقسام الثلاثة هي الشعر والخطابة والحديث. الشعر هو كلام يقصد به الوزن والقافية ويعبر عن الأخيلة البديعية.

نظم العرب الشعر في كل ما أدركته حواسهم، وخطر قلوبهم من فنونه وأغراضه الكثيرة كالنسيب ويسمى (التشبيب والتغزل) وطريقته عند الجاهلية تكون بذكر النساء ومحاسنهن، وشرح أحوالهن، و كان نه عندهم المقام الأول من بين

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لما فيه من كل اجتماع إنساني-والبدوى أكثر الناس حبا لفراغهم.^١

وإنما الخنساء لقب غلب عليها وهي الظبية. خطبها دريد بن الصمة إلى أبيها. هي تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية ابن

^١ Mas'an Hamid, Ilmu Arudl dan Qawafi. (Surabaya: Al-Ikhlas, cetakan ١, ١٩٩٥), hal. ١٣.

^٢ أحمد الهاشمي، جواهر الأدب، (مجهول المكان: طبعه مشيخة الأزهر الشريف، مجهول السنة)، ص. ٢٥.

خفاف بن امرئ القيس بهته (وقيل نهيته) بن سليم بن منصور بن عكرمة بن حفضة بن قيس بن عيلان بن مضر وتكنى ام عمرو.^٢

أنواع أغراض الشعر متنوعة في عصر الجاهلي وهي الوصف والمدح والثناء والهجاء والفخر والغزل والخمر والزهد والإعتذار. كثر الرثاء في هذا العصر لزيادة اتصال الشعراء بالخلفاء والرؤساء في الدولة. وقصائد الرثاء التي قيلت في هذا العصر من فنون القصائد في الشعر العربي. الرثاء مملوء عن الحزن والبكاء نحو الميت تذكر أعمالهم الصالحة.^٤

الخنساء هي امرأة شاعرة في عصر الجاهلي. صنعت شعر رثاء لأخويها إسمه صخر ومعاوية، اللذين توفيا في الحرب. وجود الكلمة و الجملة في شعرها التي مملوء جمال شعر رثاء يعني لغة وعاطفة وخيال في كل واحد البيت شعرها. وستحاول الباحثة من خلال هذا البحث المتوسع دراسة رثاء الخنساء لأخويها في شعرها بهدف اكتشاف الملامح الأدبية فيها وذلك خلال دراسة تحليلي أدبي تركز على مجال رثاء في شعر الخنساء.

ب. أسئلة البحث

أما أسئلة البحث التي سوف يحاول الباحثة الإجابة عليها فهي:

١. ما شعر الرثاء لأخوي الخنساء؟

^٢ عبد السلام الحوفي، شرح ديوان الخنساء، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٥ م)، ص. ٥.

^٤ Juwairiyah Dahlan, *Sejarah Sastra Arab Masa Jahili*. (Surabaya: Jauhar, ٢٠١٠), hal. ٣٦.

٢. ما جمال شعر الرثاء لأخوي الخنساء ؟

ج. أهداف البحث

أما الأهداف التي يسعى هذا البحث إلى تحقيقها فهي ما يلي:

١. لمعرفة شعر الرثاء لأخوي الخنساء.

٢. لمعرفة جمال شعر الرثاء لأخوي الخنساء.

د. أهمية البحث

تأتي أهمية هذا البحث مما يلي:

١. إن شعر الخنساء لأخويها هي شعر رثاء الذي فيه وجود العناصر الأدبية مما يعني أن دراستها سوف تؤدي إلى اكتشاف ومعرفة من الفن والأدب والجمال.

٢. إن دراسة أدبية لشعر الخنساء سوف تساعد على اكتشاف الرسائل الشعرية فيها وهي أهم أهداف دراسة شعرية.

٣. إن دراسة رثاء في شعر الخنساء تفيد الباحث وغيره من الباحثين كيف دراسة الملامح الأدبية في ديوان الخنساء بأسلوب علمي.

هـ. توضيح المصطلحات

توضح الباحثة فيما يلي المصطلحات التي تتكون منها صياغة عنوان هذا

البحث، وهي:

١. رثاء الخنساء: وهو تعداد مناقب الميت، وإظهار التفجع والتلهف عليه، واستعظام المصيبة فيه.

٢. أخويها: اسم أخي الخنساء هما صخر ومعاوية، توفي في الحرب.

٣. شعرها: شعر الخنساء لأخويها و أغراض شعر هو رثاء في شرح ديوان الخنساء الذي تحقيق عبد السلام الحوفي في جزء "شعر الرثاء لأخويها".

والمقصود بهذا العنوان يعني الباحثة تبحث عن رثاء الخنساء لأخويها صخر ومعاوية الذين توفي في الحرب والرثاء في شرح ديوان الخنساء الذي تحقيق عبد السلام الحوفي في جزء "شعر الرثاء لأخويها". اكتشاف الملامح الأدبية فيها وذلك خلال دراسة تحليلي أدبي تركز على مجال رثاء في شعر الخنساء.

و. تحديد البحث

لكي يركز بحثه فيما وضع لأجله ولا يتسع إطارا وموضوعا فحدده الباحث في ضوء مايلي:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. إن موضوع الدراسة في هذا البحث هو شعر الخنساء التي صنعت لأخي الخنساء عن رثاء.

٢. إن هذا البحث يركز في دراسة شعر الخنساء على مجال شعر وهي: لغتها وعاطفها وخيالها.

ز. الدراسات السابقة

لا تدعي الباحثة أن هذا البحث هو الأول في دراسة شعر الخنساء، فقد سبقته دراسات يستفيد منها ويأخذ منها أفكارا. وتسجل الباحثة في السطور التالية تلك الدراسات السابقة بهدف عرض خريطة الدراسات في هذه الموضوع وإبراز النقاط المميزة بين هذا البحث وما سبقه من الدراسات:

١. اثنان ساري افتتاح ديوي "رثاء ابن الرومي لولده" بحث تكلمي قدمه لنيل الدرجة الأولى في اللغة العربية وأدبها شعبة اللغة العربية وأدبها في كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا، سنة ٢٠١٢ م.

٢. ليديا ديان سوسانتي "المبالغة في الرثاء في شعر الخنساء" بحث تكلمي قدمه لنيل الدرجة الأولى في اللغة العربية وأدبها شعبة اللغة العربية وأدبها في كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا، سنة ٢٠١٠ م.

٣. انسوة الحسنة "الكناية في شعر الخنساء" بحث تكلمي قدمه لنيل الدرجة الأولى في اللغة العربية وأدبها شعبة اللغة العربية وأدبها في كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا، سنة ٢٠٠١ م.

٤. محمد فوزي "الرثاء في شعر خنساء (دراسة بلاغية)" بحث تكلمي قدمه لنيل الدرجة الأولى في اللغة العربية وأدبها شعبة اللغة العربية وأدبها في كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا، سنة ٢٠٠١ م.

٥. دانيك اليواتي "الرثاء في شعر أبي العلاء المعري" بحث تكلمي قدمه لنيل الدرجة الأولى في اللغة العربية وأدبها شعبة اللغة العربية وأدبها في كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا، سنة ٢٠٠١ م.

٦. سيتا سلمة "القافية وأنواعها في شعر الخنساء" بحث تكملي قدمه لنيل الدرجة الأولى في اللغة العربية وأدبها شعبة اللغة العربية وأدبها في كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا، سنة ٢٠٠٠ م.

٧. مفيدة "العلاقة بين البحر العروض و غرض الشعر العربي في ديوان الخنساء" بحث تكملي قدمه لنيل الدرجة الأولى في اللغة العربية وأدبها شعبة اللغة العربية وأدبها في كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا، سنة ١٩٩٩ م.

لاحظت الباحثة أن هذه البحوث السابقة تناولت شعر رثاء و شعر خنساء من جوانب مختلفة حيث تناولها البحث الأول من ناحية ابن الرومي ، و تناولها الثاني من ناحية المبالغة ، والثالث من ناحية الكناية، والرابع من ناحية بلاغية، والخامس من ناحية شعر أبي العلاء المعري، والسادس من ناحية القافية وأنواعها، والسابع العلاقة بين البحر العروض و غرض الشعر العربي. و هذه البحوث السابعة تختلف عن هذا البحث الذي يقوم به الباحث حيث أن الأخير تناول رثاء الخنساء لأخيها في شعرها التي هي أوسع

الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. المبحث الأول: ترجمة عن الخنساء

١. حياتها ونشأتها

كانت الخنساء شاعرة جاهليّة معروفة في العصر الجاهليّ وعصر صدر الإسلام ويُسمّى بالشاعر المخضرم. وهي تعدّ من الطبقة الثانية في الشعر. واسمها الأصل هي تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية ابن خفاف بن امرئ القيس بن بثة (وقيلت نحيات) بن سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر.^١ والخنساء لقب عليها، وفيها يقول دريد بن الصمة.^٢ والخنساء لقبها المشهورة في دوائر شعراء العرب في العصرين وهما العصر الجاهليّ وعصر صدر الإسلام. الخنساء مصدر من كلمة خَنَسَ - يَخْنُسُ ومعناها تأخر

أنفها عن الوجه مع ارتفاع في الأذنية.^٣ وأصل كلمة الخنساء في معناها البقرة الوحشية.

مضرب المثل في جمال العيون وكملها.^٤

كانت الخنساء - وهي تماضر بنت عمرو الشريد - من بني سليم الذين سكنوا شمالي الحجاز ممّا يلي نجد. وأبرز الأحداث في حياة الخنساء مقتل أخويها معاوية وصخر، فأخذت برثائهما وبالبكاء عليها حتى عميت. وسبب حزنها الشديد

^١ عبد السلام الحوفي، شرح ديوان الخنساء، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٥ م)، ص. ٥.

^٢ يوسف علي طويل، الأغاني، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، الجزء الخامس عشر، ١٩٩٢ م)، ص. ٧٢.

^٣ لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، (بيروت: دار المشرق، الطبعة الحادية والأربعون، ٢٠٠٥ م)، ص. ١٩٧.

^٤ Juwairiyah Dahlan, *Sejarah Sastra Masa Islami*, (Yogyakarta: Percetakan Sumbangsih Yogyakarta, ١٩٩٩), hal. ٩٧.

على أخيها صخر خاصة أنها كانت قد تزوجت رجلاً كريماً مسرفاً فأتلف ماله، فجاءت الخنساء إلى أخيها صخر تشكو له ذلك فقاسمها ماله. وعاد زوجها فأنفق ما جلبته من أخيها. فعادت إلى أخيها مرتين أخريين فقاسمها في كل مرة منهما ما كان قد بقي معه في كل مرة.^٥

هي تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد، والخنساء لقب غلب عليها، لقبت به تشبيهاً لها بالبقرة الوحشية في جمال عينيها؛ خطبها دريد بن الصَّمَّة فارس هوازن و سيد بني خشم فردته لكبر سنّة، فهجأها، فلم تردّ عليه، فسئلت بذلك فأجبت: لا أجمع عليه ان أردّه وأهجوّه.^٦

تزوجت أولاً رواحة بن عبد العزيز السُّلمي، وسماه الأعمى والعقد الفريد عبد العزى، ولعل هذا الاسم الويني كان له قبل إسلامه، فلما أسلم استبدل به اسم رواحة، أو انه كان لقباً يعرف به فولدت له عبدالله و يكنى بأبي شجرة؛ ثم خلف رواحة عليها مرادس بن أبي عامر السلمي فولدت له يزيد و معاوية و عمرًا و عمرة.^٧

و لما ظهر الاسلام أسلمت الخنساء مع قومها بني سليم وانبعثت مع المسلمين لفتح بلاد فارس و معها أولادها الأربعة، فقتل أولادها في رقعة القادسية سنة ١٦ هـ (٦٣٨ م) فقالت لما بلغها خبر مقتلهم: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، و أرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقرّ الرحمة.^٨

^٥ عمر فروخ، المنهاج الجديد في الأدب العربي، (بيروت: دار للملايين، الجزء الأول، ١٩٦٨ م)، ص. ٨٠-٨١.

^٦ كرم البستاني، شعر الخنساء، (بيروت: مكتبة صادر، ١٩٧٠ م)، ص. ٥.

^٧ كرم البستاني، شعر الخنساء، (بيروت: مكتبة صادر، ١٩٧٠ م)، ص. ٥.

^٨ كرم البستاني، شعر الخنساء، (بيروت: مكتبة صادر، ١٩٧٠ م)، ص. ٥-٦.

والخنساء من شواعر العرب المعترف لهنّ بالتقدم؛ أجمع الشعراء و رواة الشعر القدماء على انه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها في الرثاء، وعدّوها في الطبقة الثانية.^٩

قيل سئل جرير من أشعر الناس، فقال: انا لولا هذه الخبيثة، يعني الخنساء، و قال بشار فيها: لم تقل امرأة قط شعرا إلا تبين الضعف فيه. فقليل له: أو كذلك الخنساء؟ قال: تلك فوق الرجال.^{١٠}

و كانت الخنساء في أول أمرها تقول الشعر و لا تكثر، حتى قتل أخوها معاوية و صخر فحزنت عليهما حزنا شديدا، وخصوصا على صخر، و كان أحبهما إليها لما كان الحلم و الجود، و التقدم في عشيرته، و الشجاعة، و جمال الوجه؛ ففتقت الحزن أكمام شاعريتها، فتتقت بشعر هو آهات نفس لائعة، و نقشات صدر متألم حزنا، و دموع قلب جريح.^{١١}

و على سداجة معانيها، و تكررها، و مغالاتها في وصف حزنها، و مناقب أخيها صخر، فشعرها محبّب، قريب إلى القلوب، بما فيه من عاطفة صادقة، ملقحة لوعة، و بما فيه من وفاء أخويّ صحيح.^{١٢}

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهليّ، فقد ولدت الخنساء نحو سنة ٥٧٥ م. وأنها نشأت في بيت كريم وعز وشرف وسؤدد، لأن أباهما سيّد قومها وهو بني سليم من قبيلة مضر. للخنساء أخوان هما معاوية وصخر. كان معاوية شقيقها وأما صخر أخوها لأبيها.^{١٣} فخطبها رواحة بن عبد العزّي السلمي فولدت له عبدالله

^٩ كرم البستاني، شعر الخنساء، (بيروت: مكتبة صادر، ١٩٧٠ م)، ص. ٦.

^{١٠} كرم البستاني، شعر الخنساء، (بيروت: مكتبة صادر، ١٩٧٠ م)، ص. ٦.

^{١١} كرم البستاني، شعر الخنساء، (بيروت: مكتبة صادر، ١٩٧٠ م)، ص. ٦.

^{١٢} كرم البستاني، شعر الخنساء، (بيروت: مكتبة صادر، ١٩٧٠ م)، ص. ٦-٧.

^{١٣} أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وأنشاء لغة العرب، (بيروت: دار الفكر، الطبعة الثلاثون، مجهول السنة)، ص. ٣٩٥.

وهو أبو شجرة ثم خلف عليها مرداس بن أبي عامر السلمي فولدت له زيدا ومعاوية و عمرا وهي جاهلية كانت تقول الشعر في زمن النابغة الذبياني وكان النابغة تضرب له قبة حمراء من آدم بسوق عكاظ وتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها، فأنشده الأعشى أبو بصير ثم أنشده حسان بن ثابت ثم الشعراء، ثم جاءت الخنساء السلمية فأنشدته.^{١٤} وقد أجمع رواة الشعر على أنه لم تقم امرأة في العرب قبلها ولا بعدها أشعر منها. وقد أنشدت شعرها النابغة في عكاظ، فأعجب به وقال لها: "لولا أن هذا الاعشى أنشدني قبلك (عن الاعشى) لفضلتك على شعراء هذا الموسم" على أن أكثر قولها في رثاء أخيها صخر، وكان قد قتل في واقعة يوم الكلاب من أيام العرب ودفن في أرض سليم.^{١٥}

هي السيدة تماضر الخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية، أرقى شواعر العرب، وأحزن من بكى وندب. كان أبوها عمرو، وأخوها: معاوية وصخر، وكانت هي من أجمل نساء زمانها فخطبها دريد بن الصمة فارس جشم، فرغبت عنه، وآثرت التزوج في قومها فتزوجت منهم. وكانت تقول المقطعات من الشعر فلما قُتل شقيقها معاوية ثم أخوها لأبيها صخر، جزعت عليها جزعا شديدا، وبكتهما بكاء

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

مرايا وكان أشد وحدها على صخر لأنه شاطر لها هي وزوجها أمها لما حاد الإسلام وفدت مع قومها على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلمت، وكان يعجبه شعرها ويستنشد لها ويقول هيه يا خناس، ويومئ يده.^{١٦}

تحتب الخنساء إلى أخويها وكذلك هما يحبّان إليها كثيرا. وهم يسكنون في الشّامي الحجاز من أهل بجدا. وكانت الخنساء من أجمل نساء في زمنها ولقبت أيضا

^{١٤} أبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، الشعر والشعراء، (بيروت- لبنان: دار احياء العلوم، الطبعة الرابعة، ١٩٩١ م)، ص. ٢١٨.

^{١٥} يوسف ومحمد الباقي، تاريخ اللغة العربية، (بيروت- لبنان: دار الفكر، الجزء الأول، ١٩٩٦ م)، ص. ١٥٦.

^{١٦} أحمد بن إبراهيم الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، (بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧ م)، ص. ٢٨٩.

لحملها وذكيتها. لذا خطبها دريد بن الصّمة سيّد بني جشم إلى أبيها، ولكن رفضت الخنساء خطبته لأنها تفضل أن تتزوج مع الرجل من قبيلتها يعني بني سليم.^{١٧} وإنّما لا تريد أن تترك قبيلتها ومدينتها لتنتقل إلى بني جشم. وهي تتزوج مرتين، زوجها الأوّل هو رواحة بن عبد العزيز السّلمي وفي كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة إنّ اسم زوجها رواحة بن عبد العزّ السّلمي.^{١٨} فولدت له ابنا هو عبدالله وعرف بأبي شجرة. وأمّا زوجها الثاني هو مرداس احد شاعر من شعراء المشهور في العرب.

تغيّرت حياة الخنساء حين برزت الأحداث في مقتل أخويها معاوية وصخر في الجاهليّة. كان معاوية بن الشريد السلمي مات في الحرب يقاوم هاشم بن حرملة من بني مرة وفزارة. وأمّا أخوها صخر ممات في إحدى المعارك لينتقم في موت أخيها معاوية. جزعت الخنساء حزنا شديدا بكاء غزيرا حتّى عميت عينيها.^{١٩}

تتفق الروايات على أن الصحابية الجليلة الخنساء التي ضربت المثل في الجمال والبلاغة وسيادتها في قومها، وأثارت فضول شعراء العرب، لم تكن سوى واحدة من أحزن النساء اللواتي مررن على التاريخ، وبرغم أن الخنساء شخصية أدبية وتاريخية عظيمة، وبالرغم من أن «الفكر المتشدد» قد سعى إلى إخفاء كثير من معالم حياتها الاجتماعية والأدبية التي لا تتناسب مع هيئته وقمعه المرأة بدواعي «الكرامة» إلا أن لحزن الخنساء النصيب الأكبر في البقاء التاريخي.^{٢٠}

^{١٧} Burhan Djamaaluddin, *Kesusasteraan Arab Jahiliyyah*, (Surabaya: IAIN Sunan Ampel Press, Cetakan I, ١٩٩٩), hal. ٢٣.

^{١٨} أحمد محمد شاكر، الشعر والشعراء لابن قتيبة، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٦ م)، ص. ٣٣٢.

^{١٩} علي مهنا وعلي نعيم خريس، مشاهير الشعراء والأدباء، (بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة)، ص. ٨٩.

^{٢٠} سهام الطويري، الخنساء.. حاضرة الرأس عند الكعبة، ٧٧٠٦٤٧/٢٠/٢٠١٣/٢٠١٣، <http://www.alsharq.net.sa>، ٢٥ - ٢٠١٣-١١.

قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها من بني سليم، وأعلنت إسلامها وإيمانها لعقيدة التوحيد... وحسن إسلامها حتى أصبحت رمزا متألقا من رموز البسالة، وعزة النفس، وعنوانا للأمم المسلمة المشرفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنشد بها ويعجبه شعرها... وكانت تنشده وهو يقول: هيه يا خناس - وهو يومي يده). وعندما أخذ المسلمون يحشدون جندهم ويعدون عدتهم زحفا إلى القادسية، كل قبيلة تزحف تحت علمها مسارعة إلى تلبية الجهاد كانت الخنساء مع أبنائها الأربعة تزحف مع الزاحفين للقاء الفرس وفي خيمة من آلاف الخيام، جمعت الخنساء بناتها الأربعة لتلقي إليهم بوصيتها فقالت: يا بني أسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين، والله الذي لا إله إلا هو إنكم بنو امرأة واحدة، ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم، وقد تعلمون ما أعده الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين، واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية، يقول الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون. (فإذا أصبحتم غداً إن شاء الله سالمين فاغدوا إلى قتال عدوكم متبصرين بالله على أعدائه منتصرين. فلما أشرق الصبح واصطفقت الكتائب وتلاقى الفريقان^{٢١}.

مقتل أخويها معاوية وصخر واستشهاد أولادها الأربعة: قتل معاوية على يد هاشم ودريد ابنا حرملة يوم حوزة الأول سنة ٦١٢ م، فحرضت الخنساء أخاها صخر بالأخذ بثأر أخيه، ثم قام صخر بقتل دريد قاتل أخيه. ولكن صخر أصيب بطعنة دام إثرها حولا كاملا، وكان ذلك في يوم كلاب سنة ٦١٥ م. فبكت الخنساء على أخيها صخر قبل الإسلام وبعده حتى عميت. وفي الإسلام حرضت الخنساء أبنائها الأربعة على الجهاد وقد رافقتهم مع الجيش زمن عمر بن الخطاب، وهي

^{٢١} عبدالله العاشق، الخنساء بنت عمرو، ٦٤٥ <http://majdah.maktoob.com/vb/majdah>، ٢٥-١١-٢٠١٣.

تقول لهم : ((يا بني إنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين، ووالله الذي لا إله إلا هو إنكم بنو امرأة واحدة ما خنت أباكم، ولا فضحت خالككم، ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم، وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين، واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية، يقول الله عز وجل: يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون. (فإذا أصبحتم غداً إن شاء الله سالمين فأعدوا على قتال عدوكم مستبصرين، وبالله على أعدائه مستنصرين، فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها، واضطربت لظى على سياقها، وجللت نارا على أوراقها، فتميموا وطيسها، وجالدوا رئيسها عند احتدام حميسها تظفروا بالغنم والكرامة في الخلد والمقامة، وأصغى أبنائها إلى كلامها، فذهبوا إلى القتال واستشهدوا جميعاً، في موقعة القادسية. وعندما بلغ الخنساء خبر وفاة أبنائها لم تجزع ولم تبك، ولكنها صبرت، فقالت قولتها المشهورة: ((الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته)). ولم تحزن عليهم كحزنها على أخيها صخر، وهذا من أثر الإسلام في النفوس المؤمنة، فاستشهاد في الجهاد لا يعني انقطاعه وخسارته بل يعني انتقاله إلى عالم آخر هو خير له من عالم الدنيا؛ لما فيه من النعيم والتكريم والفرح ما لا عين رأت ولا أن سمعت ولا خطر على قلب بشر، "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون، فرحين بما آتاهم ربهم".^{٢٢}

وما فتئت تبكي صخر قبل الإسلام وبعده حتى عميت. وبقيت إلى أن شهدت حرب القادسية مع أولادها الأربعة.^{٢٣} وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية سنة ١٦ هـ وهي معهم وأوصتهم من أول الليل: يا بني إنكم أسلمتم

^{٢٢} رثاء الخنساء صخر. ديوان الخنساء. اسلام الخنساء. شعراء العصر الجاهلي. كصال. الخنساء. الخنساء. Rosana ,
http://forum.stopoo.com/١٩٨١٥٨.html, ٢٥ - ١١ - ٢٠١٣.

^{٢٣} أحمد بن إبراهيم الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧ م)، ص.

طائعين وهاجرتم مختارين. والله الذي لا إله إلا هو إنكم لبنو رجل واحد كما إنكم بنو امرأة واحدة ما هجنت حسبيكم، ولا غيّرت لكم. وعلموا أن الدار الآخرة خير من الدار الفانية. اصبروا وصابروا وربطوا واثقوا الله لعلكم تفلحون. فلما أضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم فتقدموا واحداً بعد واحد ينشدون أراجيز يذكرون فيها وصية العجوز لهم حتى قتلوا عن آخرهم. فبلغها الخبر فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم. وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر الرحمة.^{٢٤} ولم تحزن عليهم حزناً على أخويها. وتوفيت سنة ٢٤ هـ.^{٢٥}

مولدها:

هي ثُمّاض بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي، واحدة من أبرز شاعرات العرب منذ العصر الجاهلي و حتى الساعة.^{٢٦}

ولدت ثُمّاض ولم يسجل يوم ميلادها أحد، فلم تكن هناك وثائق تسجل مثل هذه الأحداث، و لم يكن هناك من يتنبأها بالذبيوع و الشهرة، حتى يهتم باليوم الذي و لدت فيه ثُمّاض.^{٢٧}

وقد حاول الكثيرون من الباحثين المعاصرين تحديد يوم مولدها فعملهم من رأى لها يوم ولادة ارتاح له، و منهم من آثر نَحج الأقدمين بالتقديم، تخرجاً من اتخاذ رأي تعورة الأدلة، و منهم من توسط بين الاتجاهين فرضي بتاريخ لمولدها عامًا. فالمشترك جبريلي جعل تاريخ الولادة سنة ٥٧٥ م و تبعه من العرب الأب لويش

^{٢٤} ابن الفرج الاصفهاني، اخبار النساء في كتاب الاعاقي، (بيروت- لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٩٦ م)، ص. ١١٠-١١١.

^{٢٥} أحمد بن إبراهيم الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب. (بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧ م)، ص. ٢٨٩.

^{٢٦} حمد و طقاس، ديوان الحنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ٥.

^{٢٧} حمد و طقاس، ديوان الحنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ٥.

شيخو اليسوعي، و الأستاذ إفرام البستاني، أما المستشرق غرباوم يقرر أنها عاشت في النصف الأول من القرن السابع الميلادي.

أما بنت الشاطئ فقد تبعت خطى القدماء، و لم تتكلف البحث عن يوم مولدها. . . و هكذا نرى أنفسنا في تيه إذا حاولنا أن نحدد يوماً لميلاد ثمّاضر أو حتى عام.^{٢٨}

ولدت الخنساء و انتقلت من طفولتها إلى صباها فشبها و لا شيء يثير الانتباه، أو يلفت النظر فيها، غير ما كانت تمتاز به من جمال، و ما كانت تحسّه من أبويها و أخويها من عطف و محبة، جعلها تحس بنفسها، حتى يصل بها الإحساس إلى درجة الاعتداد بنفسها، أو قل إلى مرتبة الكبرياء و الأنفة. . . و لم يكن ذلك غريباً على على واحدة نشأت في مثل هذه الظروف.^{٢٩}

أب شريف، و أخوان سيدان يتباهى بهما الأب و يفاخر العرب، و لا يجرؤ أحد على نقض ما يقال. . . و هل لفتاة أن تفاخر بغير جمالها و بيتها.^{٣٠}

و إذا هما اجتماعاً لواحدة، فقد اجتمعت لها كل أسباب العزة و ملكت كل

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

و قد بدا ذلك عندما تقدم لخطبتها دريد بن الصّمة سيّد بني جشم، الذي عرفت العرب فروسيته، و لكنها رفضت للزواج منه، و كم شابة كانت تمنى أن تكون لدريد زوجاً. . . بيد أنها الخنساء.^{٣٢}

^{٢٨} حمد و طمّاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ٥.

^{٢٩} حمد و طمّاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ٥-٦.

^{٣٠} حمد و طمّاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ٦.

^{٣١} حمد و طمّاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ٦.

^{٣٢} حمد و طمّاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ٦.

لقد عرف فيها أهلها أنها راجع عقلها، و ذات فكر متزن، فأبوا إلا أن يكون زواجها بعد موافقتها، و لم يكن ذلك حقاً لكل ابنة، و إتمامها خصيصة تمنح لمثيلات الخنساء.^{٣٣}

بيئة الخنساء

تتضح شخصية الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها، و لا سيما أولئك الذين طواهم التاريخ، و لم نستطع أن نعرف عنهم إلا مظاهر بدت سلوكهم أو أفعالهم أو أقوالهم، و الخنساء واحدة من هؤلاء، فقد تُبين كيف أنها ولدت و عاشت، و لا أحد يعرف عنها، و لا يذكر من أوصافها شيئاً إلا حين تعرض لها دريد بن الصّمة طالباً الزواج بها، و عندما فقط التفتنا إلى أنها جميلة أسر جمالها فارساً طالما أسر الفرسان.^{٣٤}

هذا و أن البيئة ليست قاصرة على ذلك البيت الذي عاشت فيه، و أغلقت أبوابه دونها، ولذا فليس لنا بد من أن نستعرض من البيئة بمدلولها الفسيح التي نشأت فيها الخنساء لنتمكن من رسم صورة لها ترضي الحقيقة.^{٣٥}

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بها بناءؤه.^{٣٦}

لقد تحددت بيئة الخنساء بمولدها في البادية الحجازية في عصر الجاهلية قبيل الإسلام، و ليس. كما يعتقد. أهل البادية همجاً تقطع أو صالحهم الحروب، فقد

^{٣٣} حمد و طمّاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤)، ص. ٦.

^{٣٤} حمد و طمّاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ٦.

^{٣٥} حمد و طمّاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ٦.

^{٣٦} حمد و طمّاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ٧.

كانت لهم معارفهم التي عملت في إنضاجها أذهانهم الصافية، ونظراتهم الصادقة إلى الطبيعة وحاجتهم إلى الحياة.^{٣٧}

ولعل أهم ما تتسم البيئة آنذاك مما يساعدنا في توضيح شخص الخنساء، هو تألف القبيلة من ثلاث طبقات:

- ١ - الأبناء الذين يربط بهم الدم والنسب وعليهم تقوم القبيلة.
- ٢ - العبيد المجلوبون من البلاد الأجنبية المجاورة ولا سيما الحيشة.
- ٣ - الموالي وهم عتقاء القبيلة.

وتخضع القبيلة بطبقاتها الثلاث لقانون اجتماعي عام، فرضته عليهم ظروف الحياة وألزمهم إياه شعورهم بالحاجة الملحة إلى التضامن، ونظر إلى المرأة فنجدتها في طبقتين: الحرائر والإماء. فأما الإماء فكان منهن عاهرات يتخذن الأخدان، وقينات يضربن على المزهر وغيره، وكان منهن جوار يخدمن الشريفات. وأما الحرة فتقوم بطهي الطعام ونسج الثياب إلا إذا كانت من الشريفات المخدمات فإنه كان يقوم لها هذه الأعمال بعض الجواري.^{٣٨}

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

يختزن أزواجهن ويتركنهم إذا لم يحسنوا معاملتهم، وقد بلغ بعضهم من المتزلة أنهن كنّ يحمين من يستجير بهن.^{٣٩}

هذه هي البيئة التي نبتت فيها تماضر الخنساء، وتأثرت فيها في تكوين شخصيتها، سواء كانت الشخصية الاجتماعية أو الأدبية أو الشخصية الفكرية،

^{٣٧} هد و طمس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ٧.

^{٣٨} هد و طمس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ٧.

^{٣٩} هد و طمس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ٧.

ويعيننا هنا أن البيئة التي رأينا صورتها من قبل تنقسم في حقيقتها إلى عدة بيئات، لكل منها مؤثراتها الخاصة وطابعها المميز.^{٤٠}

إذا نخلص للمقول إن الخنساء البدوية كانت تقطن مكاناً له خصائص ومميزات، نضحت على اهله، وظهرت على سكانه، فقد اشتهر أهل نجد بالبلاغة، وقد ذهبوا في الشعر كل مذهب، وإذا أحصينا شعراء الجاهلية الذين بلغنا خبرهم بالنظر إلى المواطن، وجدنا أكثر من خمسين شاعرًا من نجد فحسب.^{٤١}

حياة الخنساء:

١- الخنساء في شبابها:

نستطيع مما سبق أن نلمح صورة الخنساء بالقدر الذي يمكننا من أن نصفها بأنها كانت ذات حسب وجاه وشرف، وأنها كانت ذات جمال أخاذ وتقاسيم متناسقة، لذا شبهوها بالبقرة الوحشية، وأنها بلغت مبلغًا من الأسر ما لم تبلغه فتاة، وأنها ذات جاذبية طاغية، أطلقت الألسن فواجهتها بحقيقتها وصارحتها بفتنتها، فعرفت ما تملك في يدها من سلاح كما عرفت قيمة ذلك السلاح.^{٤٢}

كانت الخنساء عاقلة حازمة، حتى أنها قد عدت من شهيرات النساء، ومثل هذه يخشاها المتغزلون، فلا يجرؤ أحد على التهجم عليها أو التحدث عنها إلا لقي ما يسوؤه، لذا لم يتكلم عليها أحد، ولم يتفوه شاعر بشيء يمكن أن ينقل وتحمله الألسن. حتى كان يوم أناخ فيه بنو جشم رواحلهم، طلبًا للراحة من عناء سفر طويل إلى مكة، وكان منزلهم في بادية الحجاز قريبًا من منازل بني سليم، وتسوق الأقدار سيد بني جشم دريدًا فينطلق على فرسه في رياضة قصيرة فلفت نظره مشهد

^{٤٠} حمد و طقاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ٧.

^{٤١} حمد و طقاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ٨.

^{٤٢} حمد و طقاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ٨.

فتاة تهنأ بعيراً لها، وقد تبدلت حتى فرغت منه، فنضت عنها ثيابها واغتسلت وهي لا تشعر به. وتمضي الحادثة ليسأل عنها فيعرف أنها تماضر بنت عمرو شقيقة صديقة الحميم معاوية. فيخطبها فترفض كل الوساطات في ذلك ولم تقبل بالزواج به. فنخلص إذاً إلى أنه لا شك في أن الخنساء مرت قبل دريد بتجربة زواج، ففرضت على أبيها ألا يقطع برأي إلا بعد أن يستشيرها ودفعت منها، فلم تتخرج حين نضت ثيابها، ولا خجلت من أبيها حين كلمها في الزواج ولا استحييت أن تبدي رأيها فيه.^{٤٣}

٢- الخنساء زوجة:

رأينا الخنساء متأثرة بمرارة الفشل في زواجها السابق ترفض الزواج من غير بني العم فترفض سيد آل بدر ثم ترفض سيد بني جشم، وأبوها في الحالتين حان مشفق لا يحاول أن يضغط عليها حتى لا يجمع إلى أزمتها التي تعيشها أزمة أخرى، وقد يكون موقفه ذلك ترضية لروح زوجها التي رحلت أم الخنساء.^{٤٤}

ومن الروايات التي تحدثت عن زواج الخنساء الكثير. وقد ذكر لنا أكثر من

ثلاثة أزواج، وهم الرواحي وعبد العزى و مرداسا، وقد اختلفوا- أي الرواة- في ترتيب أزواجها، أيهم الأول. والمحقق من الأخبار ما نقلته بنت الشاطئ أن صاحب هذه الأسماء المختلفة هو شخص واحد هو الرواحي السلمي عبد العزى بن عبد الله بن رواحة.^{٤٥}

الخنساء أختا:

^{٤٣} حمد و طقاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ٩.

^{٤٤} حمد و طقاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ٩.

^{٤٥} حمد و طقاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ٩.

أحداث كثيرة تكشف لنا عن ذلك الجانب في حياة الخنساء ونرى على ضوءها الخنساء في علاقتها بأخويها.^{٤٦}

لا تنتهي حادثة حتى تبدو حادثة أخرى، وكأنما استعاض التاريخ بتلك الأحداث في حياتها عن الرصد والتدوين، لناخذ منها ما تطمئن إليه أفكارنا وما يتفق مع ما تسيفه نظراتنا إلى عصرها وبيئتها وظروف حياتها.^{٤٧}

هذا وليس بعيد عنا موقف أخيها صخر من معاوية الذي حاول أن يكرمها على الزواج بصديقه دريد، فلجأت إليه ليكون عوناً لها تحقق به ما رغبت، وتتغلب على رغبة شقيقها وليس بعيد عن ذلك الموقف، موقفه منها حين أوقعها زوجها عبد العزى في ورطة مالية، فلم تجد غيره ملجأ تسعى إليه.^{٤٨}

انهارت الخنساء بعدما تمالكت نفسها، وكانت موشكة أن تنهار في إثر مقتل معاوية لو لا ساندتها وجود صخر ومنعها أخلاق قومها، ولكنها لم تجد سنداً ولم تجد مانعاً، فما قدرت على تمالك نفسها بعد موت صخر، فقد مات عزها ومؤنسها وملجؤها وحاميها، ولذا وجدت به أعظم وجد وولت أشد الوله، وأقامت على قبره زمناً تكيه وتندبه وترثيه.^{٤٩}

وكما كان صخر في حياته ملجأ الخنساء، يزيل عنها شكائته ويمسح عليها آلامها، كان بعد موته ملجأها كذلك، خفف عنها ما كبنت في نفسها من الأحزان، وما ابتلعت من غصص طالما أقلقته وأقضت منها المضاجع، فلما مات صخر انفجرت بأكية من غير مساك.^{٥٠}

^{٤٦} حمد و طقاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ٩.

^{٤٧} حمد و طقاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ٩.

^{٤٨} حمد و طقاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ٩.

^{٤٩} حمد و طقاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ١٠.

^{٥٠} حمد و طقاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ١٠.

وتعطي الخنساء في الإسلام فتنسى كثيراً من عادات الجاهلية ولكنها لا تنسى السادات من مضر، ولا يفارقها الوجد عليهم والبكاء من أجلهم.^{٥١}

لقد كان الرسول الله صلى الله عليه وسلم يستنشد الشعر، ويستزِيلها وهو مصغ إليها.^{٥٢}

الخنساء أمًا:

لم تكن الخنساء الأم بأوضح كثيراً مما كانت عليه وهي طفلة وشابة وزوجة وأختاً.^{٥٣}

يبدأ الغموض في هذا الجانب من حياة الخنساء بحصر بنيتها من مرداس بن عامر السلمي، فهم ولدان وبنت أو ثلاثة وبنت أو أربعة وبنت.^{٥٤}

و يؤيد القول بأن الأربعة أبناء الخنساء من مرداس: ما روي من أنها حضرت القادسية ومعها بنوها الأربعة.^{٥٥}

وإذا حاولنا أن نتعرف على الأبناء من أهمهم، فشلنا، إذا لم يصلنا من أخبار الرواة عنهم حديث نطمئن إليه إلا حينما صفت بذاها من الأب والزوج والأخ.^{٥٦}

وأحداث ثلاثة تمر بابني الخنساء الأكبرين، فما اختلجت فيها خالجة ولا رويت عنها كلمة يشير إلى أنها اهتمت لذلك، ويبدو أنها حتى ذلك الحين لم تفق من صدماتها المتواليات في أسرتها، فهي في شغل عن كل ما حولها من أحداث

^{٥١} حمد و طمّاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ١٠.
^{٥٢} حمد و طمّاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ١٠.
^{٥٣} حمد و طمّاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ١٠.
^{٥٤} حمد و طمّاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ١٠.
^{٥٥} حمد و طمّاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ١٠.
^{٥٦} حمد و طمّاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ١١.



وهذا- على غرابته من أم إزاء أبنائها- ربما كان بسبب انهيار أصاب منها صلابتها ومضاء عزيمتها على توالي الأحداث.^{٥٧}

تراها في ذلك الحين فجأة تتوسط بينها الأربعة تحرضهم على الحرب، وتمسح عن نفوسهم الخوف والقلق على مصيرها هي بعدهم، فهي في الإسلام لن تضاع إذا فقدت العائل المعين.^{٥٨}

وما زلوا في الحرب حتى استشهدوا جميعاً.

وبلغها الخير- صلى الله عليه وسلم- مع الجيش العائد محملاً بالظفر، فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجوا من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته. قالتها ولم تزد عليها شيئاً.^{٥٩}

وفاة الخنساء

يزداد أمر الخنساء غرابة، كلما ازدادنا بحثاً عنها وتنقيباً وراءها، نظرنا ميلادها الجاهول، فقلنا سر ذلك أنها لم تكن بعد قد اشتهرت، وقد ولدت مغمورة فما كان ليسجل ميلادها أحد، وصادفنا شبابها وزواجها فاضطربت المرويات في عدد الأزواج مع ما وضع لها آنذاك من معالم جمالية أنثوية تغري بالتببع وتدفع إلى الملاحظة.^{٦٠}

ثم قتل أخوها واستشهد بنوها، فتناوشتها الألسن بعد أن تجددت حول موقفها التعليقات.^{٦١}

^{٥٧} حمد و طمّاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ١١.

^{٥٨} حمد و طمّاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ١١.

^{٥٩} حمد و طمّاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ١١.

^{٦٠} حمد و طمّاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ١١.

^{٦١} حمد و طمّاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ١١.

بيد أنها لم تتحل في موتها عما اتسمت به في حياتها من الامتزاج بالغرائب. ماتت الخنساء، وقد طبقت شهرتها الآفاق، إن لم يكن بيكاتها على السادات من مضر فباستشهاد بنيتها الأربعة.^{٦٢}

ماتت الخنساء ومعها شاهد تضمن به تسجيل يوم موتها ولا نعتمد فيه على رواية الأفراد من عامة الشعب، وما قد يعتورها من تضارب واختلاف، ومع هذا فما كان موتها بأحسن حالاً من ميلادها، ماتت فاختلفت الباحثون واتسع بينهم الاختلاف حتى بلغت مسافة ثلث قرن أو يزيد.^{٦٣}

فمن قائل كانت وفاتها سنة ٦٤٦ م وهو يوافق سنة ٢٤ هـ إلى قائل في أول خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وحددها البعض بسنة ٢٤ هـ، وقد حددها الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد بنحو سنة ٥٠ هـ أما لويس شيخو فحدد سنة وفاتها عام ٦٨٠ م.^{٦٤}

ولعل سر ذلك الخلاف خلو حياة الخنساء من مشيرات تغري المؤرخ أو الباحث بالتتبع والتقصي، ولذا وقفوا بأنبيائها عند استشهاد بنيتها في القادسية، وإعطائها أرزاق أولادها الشهداء ما عاش عمر رضي الله عنه. وهكذا ننظر فنرى في الخنساء امرأة ضاقت بالحياة بها، وكأنها محكوم حكيم عليه بسجن يقضيه على الرغم ممن يجاورونه، بل على الرغم من المكان الذي يدب فيه.^{٦٥}

ولذا ماتت الخنساء التي طالما أبكت العيون في حياتها، فما دمعت لها عين ولا نطق برثائها لسان.^{٦٦}

^{٦٢} حمد و طمّاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ١٢.

^{٦٣} حمد و طمّاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ١٢.

^{٦٤} حمد و طمّاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ١٢.

^{٦٥} حمد و طمّاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ١٢.

^{٦٦} حمد و طمّاس، ديوان الخنساء، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م)، ص. ١٢.

٢. أخلاقها ومؤلفتها

لقد وضعت الباحثة في الفصل الأول عن حياة ونشأة الخنساء، فأردت الباحثة في هذا الفصل أن تبحث عن الأخلاق والمؤلفات التي ألفها الخنساء في العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام وتسمى أنها بالشاعرة المخضمة. وقبل أن نعرف عن أخلاقها، فمن المستحسن أن تبحث الباحثة عن تعريف الأخلاق نفسه لأن كل الناس في هذه هذه الدنيا لهم سلوك أو طبيعة يفرقون عن غيرهم في كل عمل يعملهم كل يوم وعادة اعتادهم وهذه كلها تسمى بالأخلاق. والأخلاق لغة جمع من خلق ومعناها السجية والطبع والعادة والمروءة والدين.^{٦٧}

وأما معنى الإصطلاحى للأخلاق عند العلماء منها كقول إمام الغزالي في كتاب إحياء علوم الدين أن الخلق هو عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية. ومنها قول محمد بن عيلان الصديق أن الخلق هو ملكة بالنفس يقتدر بها على صدور الأفعال الحميلة بسهولة. ومنها قول ابن مسكويه أن الخلق هو حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية. من هذه الفكرة قد عرف أن الأخلاق هو ملكة وهيئة في النفوس كل الناس في هذه الدنيا وكذلك الخنساء لها المروءة أو العادة التي تميّزها مع غيره.

والأخلاق التي تتجلى بها الخنساء قد بدت خصائص الخلقية من الأخلاق في العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام، وإن الأخلاق الجاهلية أكثرها سيئة كشرب الخمر والكفر ولعب الميسر، وما إلى ذلك، وبعدضها الأخلاق الحسنة كالصدق والجدود. وأما الأخلاق الخنساء الجاهلية عظيمة ورحيمة والشجاعة بجانب عاشقة المجد والتصر هذا كلها عرف في بعض قصيدتها. والدليل على ذلك أنها تفضل أن

^{٦٧} Mahjudin, *Kuliah Akhlak Tasawwuf*, (Jakarta: Kalam Mulia, cetakan III, ١٩٩٠), hal. ٢٠.

تتزوج مع الرجل من قبلتها بني سليم ولا تريد أن تترك قومها ومدينتها. ثم ردت
الخنساء خطبة دريد بن الصمة من قبيلة جشم وقالت له أتراني تاركة بني عمي كأنهم
عوالي الرماح ومرثية شيخ بني جشم.^{٦٨} ففي ذلك يقول دريد في قصيدته كمايلي:

حَيُّوا تَمَاضِيرَ وَارْتَعُوا صَحْبِي # وَقُفُّوا فَإِنَّ وَقُفُّكُمْ حَسْبِي
أَخْنَأَسُ قَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِكُمْ # وَأَصَابِي تَبْلُ مِنْ الْحُبِّ
مَا إِنْ رَأَيْتَ وَلَا سَمِعْتَ بِهِ # كَالْيَوْمِ هَانِيءٌ أُنِيقُ جَرْبِ
مَبْدَلًا تَبْدُلُوهُ وَمُحَاسِنَهُ # يَضَعُ الْهِنَاءُ مَوَاضِعَ النَّقَبِ

من هذه القصيدة قد عرف أن الأخلاق للخنساء عظيمة وكرامة لأنها قد
رفضت خطبة دريد بن الصمة بناغم اللسان. قد وجدت الخنساء في شيخوختها
صابرة محتسنة لأن حين سمعت عن مقتل أخويها معاوية وصخر فقد ظهرت حزنها
حزنا شديدا. وكانت عي بطالة شجاعة ودليل عن هذا أنها مع أربعة بنينها تتبعون
حرب القادسية تحت راية الإسلام سنة ١٦ هو شهدوا فيه.

عرفت نخبة الرأي وقوة الشخصية ونستدل على ذلك من خلال نشأتها في
بيت عز وجاه مع والدها وأخويها معاوية وصخر، والقصائد التي كانت تتفاخر بها
بكرمها وجودها، وأيضا أثبتت قوة شخصيتها برفضها الزواج من دريد بن الصمة
أحد فرسان بني جشم؛ لأنها أثرت الزواج من أحد بني قومها.^{٦٩}

الخنساء أعظم شواعر العرب على الإطلاق. وهي جميلة ولكن دفعت عن
خطبة دريد بن صمت لأنها اهتمت كثيرة بحاجات الأمة ومجتمعها من حاجات

^{٦٨} أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة
الثانية، ١٩٨٥ م)، ص. ٢١٣.

^{٦٩} راغب السرجاني، الخنساء، <http://Islamstory.com/ar/>، ٢٥ - ١١ - ٢٠١٣.

نفسها. عندما جاء الإسلام حضرت جماعة واسلمت ومجاهدة لأرباع ابناءها كمجاهدين في سبيل الله ١٣ هـ.^{٧٠}

ب. المبحث الثاني: لمحة عن الشعر

١. مفهوم الشعر

الشعر لغة مصدر من "شعر - يشعر أو أحس به".^{٧١} وأما الشعر عند الأدب العربي انه الكلام الموزون المقفى.^{٧٢} وقال قدامة بن جعفر في تعريف الشعر: "انه قول موزون مقفى يدل على معنى والأسباب المفردات التي يحيط بها حد الشعر، وهي اللفظ والمعنى والوزن والتقفية"، فكما أن الكلام يكون فصيحاً و موزناً مقفياً، و هذا يعنى أن الكلام منظوم في الوزن و القافية. و الشعر عند بن خلدون هو الكلام الموزون المقفى و معناه الذي تكون أوزانه كلها على روى واحد و هو القافية.^{٧٣}

الشعر هو الكلام الفصيح الموزون المقفى المعبر غالباً عن صور الخيال البديع. و اذا كان الخيال أغلب مادته أطلق بعض العرب تجوزاً لفظ الشعر على كل

كلام ضمن هذا الوصف.^{٧٤} digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الشعر من الفنون الجميلة التي يسميها العرب الآداب الرفيعة، وهي الخمر والرسم والموسيقى والشعر. ومرجعها إلى تصوير جمال الطبيعة، فالحفر يصورها بارزة. والرسم يصورها مسطحة بالاشكال والخطوط، والألوان، والشعر يصورها بالخيال ويعبر عن إعجابنا بها وارتياحنا إليها بالألفاظ .. فهو لغة النفس أو هو صور ظاهرة

^{٧٠} Juwairiyah Dahlan. *Sejarah Sastra Arab Masa Jahili*. (Surabaya: Iauhar. ٢٠١٠), hal. ٦٤-٦٥.

^{٧١} لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٥ م)، ص. ٣٩١.

^{٧٢} أحمد أمين، النقد الأدبي، (بيروت- لبنان: دار الكتب العربي، مجهول السنة)، ص. ٧٩.

^{٧٣} أحمد الشايب، اصول النقد الأدبي. (مصر: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤ م)، ص. ٢٩٥.

^{٧٤} أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب، (بيروت: دار الفكر، الطبعة الثلاثون، مجهول السنة)، ص: ٣٤١.

لحقائق غير ظاهرة. والموسيقى كالشعر .. وهو يعبر عن جمال الطبيعة بالألفاظ والمعاني، وهي تعبر عنه بالأنغام والألحان، وكلاهما في الأصل شيء واحد...^{٧٥}

الشعر العربي هو نظم الشعر في اللغة العربية فن مستقل بذاته بين الفنون التي عرفت في العصر الحديث باسم الفنون الجميلة، وتلك مزية نادرة جداً بين أشعار الأمم الشرقية والغربية، خلافاً لما يندر إلى الخاطر لأول وهلة. فإن كثيراً من أشعار الأمم تكسب صحتها الفنية بمصاحبة فن آخر، كالغناء أو الرقص أو الحركة على الإيقاع. ولكن النظم العربي فن معروف المقاييس والأقسام بعد استقلاله عن الغناء والرقص والحركة الموقعة، فلا يصعب تمييزه شطرة بمقياسه الفني من البحور والأعاريض إلى الأوتاد والأساليب.^{٧٦}

هذا هو تعريف الشعر في الحقيقة، ولكن علماء العروض من العرب يريدون بالشعر الكلام المقفى الموزون فيحصرون حدوده بالألفاظ، وهو تعريف للنظم لا للشعر .. وبينهما فرق كبير، إذ قد يكون الرجل شاعراً ولا يحسن النظم، وقد يكون ناضجاً وليس في نظمه شعر .. وإن كان الوزن والقافية يزيدان الشعر طلاوة ووقعاً في النفس، فالنظم هو القالب الذي يسبك فيه الشعر، ويجوز سبكة في النثر. وقد تقدم ابن خلدون خطوه في تعريف الشعر، فقال: ((الشعر هو الكلام المبني على الاستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده، الجاري على أساليب العرب المخصوصة به)) فهو يجعل التقفية والوزن من شروط الشعر، ويشترط أيضاً استقلال كل بيت منها بغرضه. وهو تقييد لا باعث له إذ قد ترى في الكلام المنثور معاني تؤثر في نفسك تأثير الشعر، وذلك كثير في كلامهم، والحكم فيه للذوق.^{٧٧}

^{٧٥} جرجي زيدان، تاريخ أدب اللغة العربية، (بيروت - لبنان: دار الفكر، الطبعة الأولى، مجهول السنة)، ص. ٥٢.

^{٧٦} عيسى محمود العقاد، اللغة الشاعرة مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية، (مكتبة غريب: الفحالة، مجهول السنة)، ص. ١٤٢.

^{٧٧} جرجي زيدان، تاريخ أدب اللغة العربية، (بيروت - لبنان: دار الفكر، الطبعة الأولى، مجهول السنة)، ص. ٥٢.

في التعبير الشعري شيء من هذا، فالظاهر أن الإيقاع فيه ووفرة التصورات الخيالية، يساعدان الألفاظ على استنفاد الانفعال بطريقة شبه عضلية وحسية، لأنها تمت بسبب إلى الرقص والغناء وسيلتي التعبير الحسديتين عن الانفعال الوجداني الفني. وعلى هذا لا يكون الإيقاع في الشعر ولا التعبير اللفظي المشع ناقلة، فإن للإيقاع وظيفة خاصة يؤديها في استنفاد الطاقة الشعورية، وهو جزء من دلالة التعبير كالدلالة المعنوية اللغوية. أما الصور والظلال فهي استنفاد لطاقة الحس والخيال المصاحبة للتجربة الشعورية القوية، الفائضة عن التعبير اللفظي المجرد.^{٧٨}

ففي الشعر العربي تنوية بكل صفة من صفات المروءة والفتوة. وإزاء بكل عيب من العيوب التي تشين صاحبها بين قومه، وبيان واف للأخلاق التي تحكم الحياة فعلاً أو ينبغي أن تحكمها وتترأى فيها مرجحه مشرقة بين سائر الأخلاق.^{٧٩}

لا بد أن نبدأ بالشعر لهذا السبب، ولسبب آخر: ذلك هو أن التعريف الذي اخترناه للعمل الأدبي يصدق صدقاً كاملاً وحرفياً على الشعر بخاصة في إجماله وفي تفصيله، بينما تضيق بعض عناصره أو تنزوي في بعض العمل الأدبي الأخرى.^{٨٠}

و من هنا يمكن لنا القول أن الكلام في الشعر يكون منظوماً فيه و لذلك فلا غرابة فيما اذا كان هناك من يرى أن الشعر هو الكلام المنظوم في الوزن و القافية^{٨١}. الشعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة و الأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن و الروي (مستقلاً) كل جزء منها في غرضه و مقصده عما قبله و بعده و الجاري على أساليب العرب المخصوصة به و قولنا الجاري على الأساليب المخصوصة به فصل له (أي بفصله يجعله مفصلاً مختلفاً) عما لم يجر منه

^{٧٨} سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، (القاهرة-مصر: دار الشروق، ٢٠٠٦ م)، ص. ٦٤.

^{٧٩} عباس محمود العقاد، اللغة الشاعرة مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية، (مكتبة غريب: الفجالة، مجهول السنة)، ص. ٩٠.

^{٨٠} سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، (القاهرة-مصر: دار الشروق، ٢٠٠٦ م)، ص. ٦٢.

^{٨١} طه حسين، من تاريخ الادب العربي. (بيروت: دار العلم ملايين، ١٩٨١ م)، ص. ٦١.

على أساليب الشعر المعروفة، فإنه حينئذ لا يكون شعرا، إنما هو كلام منظوم، لأن الشعر له أساليب تخصه لا تكون للمثور. وكذا أساليب المثور لا تكون الشعر. فما كان من الكلام منظوما وليس على تلك الأساليب فلا يسمى شعرا. وبهذا الاعتبار كان الكثير ممن لقيناه من شيوخنا في هذه الصناعة الأدبية يرون أن نظم المتنبي والمعري ليس هو من الشعر في شيء، لأنهما لم يجريا على أساليب العرب فيه.....^{٨٢}

وكانوا شعراء الساميين واقدروا ما على قرض الشعر وتذوقه لاتساع لغتهم للقول ولجمال جرسها وعذوبة موسيقاها التي يستريح إليها السامع كما يستريح إلى النظم المرتل والكلام الموزن يتلاقى منها تعبير الحقيقة وتعبير المجاز على نحو لا يعهد له نظير في سائر اللغات. ومن أسرار بنوعهم في الشعر أيضا بجانب لغتهم الشاعرة ملاءمة يثبتهم للخيال وصفاء قريحتهم وسداجة معيشتهم وكمال حريتهم، وهم فوق ذلك ذو نفوس شاعرة وأحاسيس مرهفة وطباع نائرة وملاحظة دقيقة، فلم يدعوا شيئا يحول في النفس أو يقع تحت الحس إلا نظموا حتى أصبح الشعر سجلهم الحافل بعلومهم وحكمهم ووقائعهم وأيامهم وسيرهم وعاداتهم وطبائعهم وأخلاقهم وصفاتهم بمحمد محمودها ويأزم قبيلها^{٨٣}

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فالشعر في كثير من اللغات قد يلاحظ فيه الإيقاع ولا تلاحظ فيه القافية ولا الأوزان المقررة، وقلما تلاحظ القافية في الأشعار التي تنشدتها الجماعات، كالشعر المسرحي عند اليونان، وتراتيل الصلاة والعبادة عند العبريين.^{٨٤}

والشعر في الأدب العرب متميز الطبيعة عن النثر بحكم ظهور الإيقاع الموسيقى المقسم، وبحكم القافية. ولا يحلو النثر الفني من الإيقاع الذي يبلغ حد

^{٨٢} عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، (بيروت لبنان: دار العلم للملايين، الجزء السادس، ١٩٨٣ م)، ص. ٥٩٨.

^{٨٣} أحمد الاسكندى وأحمد أمين، تاريخ الأدب العربي وتاريخه، (مصر: دار المعارف، مجهول السنة)، ص. ٤٥.

^{٨٤} عباس محمود العقاد، اللغة الشاعرة مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية، (مكتبة غريب: القحالة مجهول السنة)، ص. ٢٦.

الكمال والاتساق أحياناً- كالأمثلة التي مرت في الفصل السابق- ولكنه إيقاع من نوع آخر غير النوع الذي يحتويه النظم. وكذلك لا يحلو النثر الفني من القافية المتحدة أو المتقاربة في بعض فنونه كالسجع والازدواج، ولكنها تحتفي في فنونه الأخرى الطليقة. ليس في كل لحظة يجد الإنسان نفسه في حاجة لأن يقول الشعر، ولا في كل حالة يحس الدافع إليه. هناك تجارب شعورية معينة تثير انفعالات شعورية خاصة، لا يستنفدها إلا التعبير الشعري. وقد لا يكون صاحبها من القادرين على النظم فيعبر نثراً، ولكنه شبه موزون من ناحية الإيقاع، ومشحون بالصور والظلال التي هي ميزة الشعر الكبري.^{٨٥}

ومهما يكن من شيء فإن في الشعر جمالاً فنياً خالصاً يأتيه أحياناً من قبل اللفظ وأحياناً من قبل المعنى، وأحياناً من قبلها جميعاً. ومهما يختلف حظ الشعر من هذا الجمال، ومهما يختلف ذوق النقاد ورأيهم في هذا الجمال، فإن للشعر منه حظاً ما يتفق الناس جميعاً إذا سلمت أذواقهم في إحساسه والشعور به. وإذا كان الشعراء والأدباء متفقين على أن الشعر يجب أن يتقيد لفظه بالوزن والقافية، فهم متفقون كذلك على أن الشعر يجب أن يكون له حظ ما من هذا الجمال الفني مهما يكن

مصدره وقدره.^{٨٦} digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وفي هذه اللحظات يكون الشعر هو التعبير المناسب لاستنفاد الطاقة الشعورية الزائدة على ما يستطيع التعبير النثري أن يستنفده. فالشعر ليس تعبيراً عن الحياة -كما غال بعض الكتاب- إنما هو تعبير عن اللحظات الأقوى والأملأ بالطاقة الشعورية في الحياة.

^{٨٥} سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، (القاهرة-مصر: دار الشروق، ٢٠٠٦ م)، ص. ٦٢-٦٣.

^{٨٦} طه حسين، من تاريخ الأدب العربي. (بيروت: دار العلم لملايين، ١٩٨١ م)، ص. ٦٤.

وليس لموضوع التعبير في ذاته دخل في هذا. فالمهم هو درجة الانفعال الشعوري بهذا الموضوع. فقد يقف الشاعر أمام الطبيعة الجميلة المزهوة في الربيع فلا تثير انفعاله لسبب من الأسباب، فقد يقف أمام دودة حقيرة، أو حائط متهدم، فتجيش نفسه وتنفعل. فتكون التجربة الأولى بعيدة عن الروح الشعرية والتعبير الشعري. وتكون الثانية هي الحافلة باطاقة الحافزة على التعبير، وهذا البيان ضروري هنا لإيضاح ما نريد.^{٨٧}

٢. أقسام الشعر

جاء النقاد والمؤرخون على تقسيم الشعر أقساماً رئيسية ثلاثة: قصصي وغنائي وتمثيلي، وأساس هذه القسمة هو الصلة بين الشاعر وموضوع الشعر، فالقصص شعر موضوعي والغناء شعر ذاتي والتمثيل شعر موضوعي في طريقة ذاتية، وقد عورض هذا التقسيم بذكر أنواع لا تدخل في أحد فروعها حتى قسمه بعضهم أقساماً خمسة مضيفاً إلى هذه الثلاثة الشعر التعليمي الذي يمجّد الفضائل الدينية أو الخلقية ويدعو إليها كمذهب أبي العتاهية، ثم الشعر الهجائي الذي يهاجم الرذائل أو الأخطاء الاجتماعية وينقر منها، وهو غير السباب الشخصي المشهور في الأدب العربي. وعندى أنه من المستطاع رد هذين القسمين إلى الشعر الغنائي إذا لوحظ أنهما يصوران شعور الفرد: وهو حبه الخير وبغضه الشر أو غيرته على الشعب أو الحياة العامة أن تشوه بالنقائص، ويحسن أن نقول كلمة في كل من هذه الأقسام الرئيسية.^{٨٨}

^{٨٧} سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، (القاهرة-مصر: دار الشروق، ٢٠٠٦ م)، ص. ٦٤.

^{٨٨} أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، (القاهرة-مصر: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤)، ص. ٣٠٩.

فقد ظهر انصار الحديد على الشعر الاجنبي قديمه و حديثه، و عرفوا ان هذا الشعر - على انه غني في نفسه خصب في لفظه ومعناه - كثير الانواع متباين الفنون، له من ذلك حظ ليس للشعر العربي مثله. و كيف لا و قد رأوا عند اليونان و الرومان و الفرنج شعرا يسمى الشعر القصصي، و آخر يسمى الشعر التمثيلي، و رأوا لكل نوع من هذه الانواع خصائص ومميزات وحظوظا من الجمال مختلفة، و رأوا ان صنوف هذا الشعر الاجنبي وتنوعه، واختلاف المذاهب فيه قد استطاع ان يمثل حياة اصحابه من وجوه كثيرة، واستطاع في الوقت نفسه ان يعرض على الناس مظاهر الجمال الفني المطلق مختلفة متنوعة، والمسوا ذلك من الشعر العربي فلم يجدوه ولم يجدوا شيئا يقرب منه، فوصفوه بالنقص والضعف، ووصفوا اصحابه بالقصور، واندفعوا الى افتتاعهم بالشعر الاجنبي وازدراؤهم للشعر العربي حتى أحفظوا انصار القلم وعاظوهم، فهب هؤلاء يذودون عن شعرهم العربي، ولكنهم لم يسلكوا في هذا الدفاع طريقا سواء، وانما التوت بهم سبل، فخلطوا وأفسدوا الامر على انفسهم وعلى الشعر العربي. فالشعر القصصي، كما يعرفه اصحاب هذا الفن من القدماء والمحدثين، لا يعتمد على ذكر الابطال والحروب ليس غير، وانما هو يعتمد على ذلك، ويعتمد على ذلك، ويعتمد على اشياء اخرى منها اللفظي ومنها المعنوي، فهو في لفظه طويل مسرف في الطول تبلغ القصيدة من قصائده آلاف من الأبيات.^{٨٩}

وهذه كلها في نظر الشاعر غير العربي نوع من أنواع الشعر يسمونه الغنائي أو الموسيقي، لأن مرجعه الى التأثير على النفس تأثير الموسيقى. وينقسم الشعر عند الافرنج الى ثلاثة أنواع: الأول الشعر القصصي *Epique*، والثاني الشعر الغنائي *Lyrique*، والثالث الشعر التمثيلي *Dramatique*. فالشعر القصصي أقدمها، وهو عبارة عن سرد الوقائع أو الحوادث في الشعر (موزوناً أو غير موزون) على سبيل القصة، وأكثرها دينية، وأبطالها الآلهة ومعظم حوادثها عنهم وبهم. قضى اليونان

^{٨٩} طه حسين، من تاريخ الادب العربي. (بيروت: دار العلم ملالين، ١٩٨١ م)، ص. ٦٩-٧١.

بضعة قرون وليس عندهم غير الشعر القصصي، وفيه أخبار آلهتهم وحروبها وعلاقتها بالبشر. ثم قالوا الشعر الغنائي وقد نضج عندهم نحو القرن السابع قبل الميلاد على أثر الحوادث السياسية والحروب التي قامت بين الأحزاب اليونانية وتغلب فيها الشعب على الاشراف كما تقدم. ثم رأوا الكلام وحده لا يكفي لتحريك العواطف وتمثيل الفضائل، فعمدوا الى تمثيلها للعيان بحوادث اخترعوها يؤدي سردها أو تمثيلها الى مغزى ما يريدون. فبدلاً من أن يمدح شاعرهم الشجاعة مثلاً ويجيبها الى الأبطال ببلاغة البيان الشعري، عمدوا الى نظم قصة تظهر فضل هذه المنقبة يمثلونها على مشهد من الناس لتكون أوقع في النفس وأثبت في الذهن، وسموا هذا النوع من الشعر ((الشعر التمثيلي ويراد بالشعر التمثيلي في أصل وضعه تمثيل الوقائع التي ترمي الى الموعظة أو الحكمة سواء مثلت على المسرح أو لم تمثل، وفي الشعر القصصي شيء منه لأن الياذة هو ميروس لا تخلو من مشاهد تمثيلية.^{٩٠}

وقد فرع طه حسين أنواع أو أقسام الشعر العربي في العصر الحديث إلى هذه الثلاثة: الأول الشعر الملتزم: هو الشعر الذي يقلد قواعد العروض في الوزن و القافية و هذا ما يسمى بالشعر التقليد، و الثاني الشعر المرسل: هو الشعر الذي يقلد التفعيلات العروضية و لكن لا يقلد الوزن و القافية، و الثالث الشعر الحر: هو الشعر الذي لا يقلد الوزن و لا القافية حتى التفعيلات بل إنما مفيد بالنظم الشعري، يعبر فيه الشاعر مشاعره و خياله بالكلام الجميل^{٩١}. ولقد سلك الشعر هذا الحطة تقريباً في تاريخه كله. سواء كان شعراً غنائياً كما في الأدب العربي القديم، أو شعر ملاحم وتمثيليات كما في الأدب الإغريقي والأوروبي، وبعض الأدب العربي الحديث.^{٩٢}

^{٩٠} جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، (بيروت- لبنان: دار الفكر، الطبعة الأولى، مجهول السنة) ص. ٥٣-٥٥.

^{٩١} طه حسين، من تاريخ الأدب العربي. (بيروت: دار العلم ملايين، ١٩٨١م)، ص. ٦١.

^{٩٢} سيد قطب، النقد الأدبي: أصوله ومناهجه. (القاهرة-مصر: دار الشروق، ٢٠٠٦م)، ص. ٦٤.

وقد فرع طه حسين أنواع الشعر العربي في العصر الحديث إلى هذه الثلاثة:

أ) الشعر الملتزم : هو الشعر الذي يقلد قواعد العروض في الوزن والقافية وهذا ما يسمى بالشعر التقليدي.

ب) الشعر المرسل: هو الشعر الذي يقلد التفعيلات العروضية ولكن لا يقلد الوزن والقافية.

ج) الشعر الحر : هو الشعر الذي لا يقلد الوزن ولا القافية حتى التفعيلات بل إنما مقيد بالنظم الشعري، يعبر فيه الشاعر مشاعره وخياله بالكلام الجميل.

أقسام الشعر من الناحية إلى هذه الثلاثة:^{٩٣}

أ) الشعر القصصي: هو الذي يعتمد في مادته على ذكر وقائع وتصوير حوادث في قصة تساق مقدّماتها وتحكي مناظرها وينطق أشخاصها.

ب) الشعر التمثيلي: هو شعر يقصده تصوير حادثة من الحوادث تساق في قصّة من القصص فيها مناظر يقوم بها أبطال وأشخاص يمثل منهم دوره ويؤدي مهمته ويبرز أمام العيون بالواقع وعماد الشعر التمثيلي الحوار بين أشخاص مختلفين.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ج) الشعر الغنائي: هو الذي يصف فيه الشاعر ما يحس به من خواطر، وما يجيش في نفسه من خوالج: من حبّ وبغض وفرح وحزن وغضب ورضى.

٣. أغراض الشعر

الأغراض جمع من الغرض، ويبدو ذلك فيما ذكره لويس معلوف إذا قال بأن الغرض جمعه أغراض وهو بمعنى البغية والحاجة والقصد. وتارة أنه بمعنى الهدف الذي يرمى إليه فضلاً أن يكون بمعنى الحزب.^{٩٤}

^{٩٣} Mas'an Hamid, Ilmu Arudl dan Qawafi, (Surabaya: Al-Ikhlus, cetakan ١, ١٩٩٥), hal. ٦٦.

العرب يقسمون الشعر إلى الفخر والحماسة والمدح والثناء والعتاب والغزل والتشبيب وغيرها من الأغراض^{٩٥} تقدم ما للشعر الجاهلي من الخصائص التي يمتاز بها على الإجمال، ولكن هذه الخصائص تختلف باختلاف أعرش الشعراء .. وينقسم الشعراء من هذا الوجه إلى مجاميع، لكل منها غرض أو أسلوب أو منحى خاص. وستنحى في تقسيمهم غير ما نراه في كتب القدماء، فنقسم الشعراء بالنظر إلى أغراضهم في النظم.^{٩٦}

الوصف هو التصوير والتفسير على ما في الكون. المدح هو الغناء لأجل الشكر والعظيم لرؤسائهم وهداياهم. الرثاء هو الحزن والبكاء نحو الميت يذكر أعمالهم الصالحة. الهجاء هو التوبيخ نحو الآخرين للدفاع عن رؤسائهم. الفخر هو عادة الشعراء اظهار الكرامة والنسب. والغزل هو مدح الجمال والسعادة شوقا، الذي نوعين يعني الأول غزل البدوى هو مدح الشعراء شوقا لمحبتهم بذكر الأطلال في الصحراء، الثاني غزل الحضري هو مدح الشعراء شوقا للمال في المدينة. والخمر هو شرب غال للأغنياء. والزهد هو ابتعاد المال ومتاع الدنيا. والإعتذار هو تقديم العلة والعذر دفاعا عن الفتنة.^{٩٧}

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

هكذا رثت الحسناء أباه وأخوها، ورثت هند بنت عتبة أباه، ورثت الحزنق زوجها وأبناءها، ورثت ليلى بنت طريف أخاها الوليد، ورثت عائشة التيمورية ابنتها ووالدها وأختها، ورثت نازك الملائكة عمته، ورثت شريفة فتحي صديقا من أصدقاء أدبها، وحاولت روحية القليني أن ترثي أخاها فبدأت المراثية ولم تتمها، ورثت هيام رمزي الدرونجي والدها.^{٩٨}

^{٩٤} لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٥ م)، ص. ٥٤٨.

^{٩٥} جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، (بيروت - لبنان: دار الفكر، الطبعة الأولى، مجلد السنة) ص. ٥٣.

^{٩٦} جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، (بيروت - لبنان: دار الفكر، الطبعة الأولى، مجلد السنة) ص. ٩٥.

^{٩٧} Juwairiyah Dahlan. *Sejarah Sastra Arab Masa Jahili*. (Surabaya: Jauhar. ٢٠١٠), hal. ٦٣.

^{٩٨} أحمد محمد الخوي، أضواء على الأدب الحديث، (قاهرة: دار المعارف، ١٩٨١ م)، ص. ٢٦٢.

ج. المبحث الثالث: شعر الرثاء للخنساء

١. لمحة عن الرثاء

ولعل الرثاء و الغزل أقدم فنون الشعر، لأنه يتعلّقان بعاطفة الإنسان مباشرة. ولأرب في أن الرثاء من أوّل الأسباب التي حركة العاطفة الإنسانية. والرثاء (مدح الميت): نصف الميت بجميع الصفات الحميدة التي نصف بها الحيّ، مع فارق واحد: نمدح الحيّ فنقول له: أنت كريم؛ ونرثي الميت فنقول له: كنت كريماً. والرثاء يرد في حالين: يرثي الشاعر رجلاً غريباً فيكون رثاؤه للرجال الغريب قليل العاطفة عادة لاختلاف من المديح كثيراً؛ ويرثي الشاعر قريباً له (أخاً أو ابناً) فيكون رثاؤه رقيقاً شديداً العاطفة.^{٩٩}

الشعر في المراثي إنما يقال على الرفاء، فيقتضى الشاعر بقوله حقوقاً سلفت، أو على السجية إذا كان الشاعر قد فجّع ببعض أهله، أما أن يقال على الرغبة فلا؛ لأن العرب التزموا في ذلك مذهبا واحداً، وهو ذكرما يدل على أن الميت قد مات، فيجمعون بين التفجع والحسرة والأسف والتلهيف والإستعظام، ثم (يذكرون) صفات المدح مبللة بالدموع، حتى قال قدامة: انه ليس بين المراثية والمدحة فصل إلا أن يذكر في اللفظ ما يدل على أنه لهالك؛ ومن أجل ذلك لم يتيسطوا في معاني الرثاء.^{١٠٠}

والفحيجة من (الموجودات) وما يتبع ذلك من درس العواطف المحزنة والبحث عن أماكن الألم في نفس الإنسان، كما كان ذلك عند اليونان، إذا كان من شعرائهم من تخصص للفواجع وعرف بصفات الحزن كأوريبيدس وغيره، وكما كان عند العربيين، وهم أبكى الناس، حتى إن الرثاء من الصفات المميزة لأشعارهم؛ ويرجع

^{٩٩} عمر فروخ، المنهج الجديد في الأدب العربي، (بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٦٨ م)، ص. ٨٠.

^{١٠٠} مصطفى صادق الرافعي، تاريخ الأدب العرب، (بيروت: دار الكتاب العربي، الجزء الثالث، مجهول السنة)، ص. ١٠٨.

ذلك النقص في العربي إلى أسبابه الطبيعية مما يتعلق بالبداوة والأخلاق التي تكون عنها، وقد مر ذكر ذلك في مواضع كثيرة.^{١٠١}

ومن تلك الأخلاق كانوا لا يرثون قتلى الحروب، لأنهم ما خرجوا إلا ليقتلوا، فإذا بكوهم كان ذلك هجاء أو في حكمه؛ ولكن الرثاء لمن يموت حتف أنفه؛ أو يقتل في غير حرب من حروب التاريخ، كالغارة ونحوها، فحينئذ يعددون المآثر ويبالغون في الفجعة كأن هذا الموت غير طبيعي فيمن يستحق أن يموت.^{١٠٢}

ومر في الكلام عن شواعر العرب شيء عن موضعين من الرثاء، لأنهم أشبى الناس قلوباً عند المصيبة وأشدّهم جزعاً على هالك؛ لما ركب في طبعهم من الخور، وقي قلوبهم من سهولة الانخلاع، أما الرجال فلم يشتهر منهم بالرثاء إلا أفراد عضتهم المصيبة بما لم يبرأ من الألم فصاحوا تلك الصيحة التي يجذب معها القلب إلى الشفتين.^{١٠٣}

وبديهي أن الرثاء لا يتعلق بالنسب كما يتعلق به المدح والهجاء وغيرهما ولكن وردت للعرب في ذلك قصيدة واحدة. قال ابن الكلبي: لا أعلم مرثية أولها

نسب إلا قصيدة دريد بن الصمة:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أَرَثَ جَدِيدُ الْحَلِيلِ مِنْ أُمِّ مَعْبُدٍ # بِعَافِيَةٍ وَأُخْلِفَتْ كُلُّ مَوْعِدٍ^{١٠٤}

ومما حدث بعد الإسلام في طريق الرثاء الجمع بين التعزية والتهنئة، وهو مخصوص بالخلفاء في تعزية من يلي عهد أبيه منهم، وكان أول ذلك حين مات معاوية وقدم يزيد ولده فلم يقدم أحد على تعزية، حتى دخل عليه عبدالله ابن همام

^{١٠١} مصطفى صادق الرافعي، تاريخ الأدب العرب، (بيروت: الدار الكتاب العربي، الجزء الثالث، مجهول السنة)، ص. ١٠٨.

^{١٠٢} مصطفى صادق الرافعي، تاريخ الأدب العرب، (بيروت: الدار الكتاب العربي، الجزء الثالث، مجهول السنة)، ص. ١٠٨.

^{١٠٣} مصطفى صادق الرافعي، تاريخ الأدب العرب، (بيروت: الدار الكتاب العربي، الجزء الثالث، مجهول السنة)، ص. ١٠٨.

^{١٠٤} مصطفى صادق الرافعي، تاريخ الأدب العرب، (بيروت: الدار الكتاب العربي، الجزء الثالث، مجهول السنة)، ص. ١٠٧.

السلولي فأنشده ففتح للناس بعده باب القول، وقد روى أن رشيق هذه الأبيات في العمدة ووطأها بسجعات نسبها للسلولي، والصحيح أن له الشعر وحده، أما السجع فهو لعطاء بن أبي صيفي الثقفي، وهو من الخطباء الذين فتح لهم الكلام بذلك الشعر ولما توفي عبد الملك وجلس ابنه الوليد دخل عليه الناس وهم لا يريدون أيهنثونه أيغزونه؟ فأقبل غيلان ابن مسلمة الثقفي، فسلم عليه ثم خطب معزيا ومهنثا. وكذلك لما توفي المنصور دخل ابن عتبة مع الخطباء على المهدي فسلم ونحا هذا المنحى، وقد روى كلامهما الجاحظ في الجزء الأول من البيان.^{١٠٥}

وكان للثراء شأن في أول الدولة الأموية، حتى كانت المراثي ينح بها نوحا على القتل والأموات، وأشهر من عرف بذلك الغريض المغني، وقد ربه الثريا بنت عبد الله بن الحارث وعلمته النوح بالمراثي على من قتله يزيد ابن معاوية من أهلها يوم الحرة، وكان المشهور قبله بالنوح ابن سريج المغني، وقد عدل بعد ظهور الغريض إلى الغناء فعدل معه الغريض إليه ثم كان بني أمية يشترطون في تقريب الرواية منهم أن يكون لمراثي العرب.^{١٠٦}

وكان القائل برثاء المتقدمين منهم النصيب الشاعر، فكان إذا قدم على هشام ابن عبد الملك أدخله مجلسه واستنشد مرثي قومه، فإذا أنشده بكى وبكى معه. وكان يتقرب بذلك إلى مكوكهم وأمرائهم، حتى إنه لما دخل على عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة ابتدأه في الاستئذان أن ينشده من مرثي أبيه. عبد العزيز وقد عارض بني أمية في الوح بالثراء شعراء الطالبين ومن تبع بعد ذلك من هذه الشيعة إلى الوم.^{١٠٧}

^{١٠٥} مصطفى صادق الرافعي، تاريخ الأدب العرب، (بيروت: الدار الكتاب العربي، الجزء الثالث، مجهول السنة)، ص. ١٠٨.

^{١٠٦} مصطفى صادق الرافعي، تاريخ الأدب العرب، (بيروت: الدار الكتاب العربي، الجزء الثالث، مجهول السنة)، ص. ١٠٩.

^{١٠٧} مصطفى صادق الرافعي، تاريخ الأدب العرب، (بيروت: الدار الكتاب العربي، الجزء الثالث، مجهول السنة)، ص. ١٠٩-١١٠.

ومن طرق الرثاء التي أحدثها المتأخرون، ما يرثون به الدواب والأثاث والأدوات، وقد مرت الإشارة إلى ذلك في موضع آخر؛ ولكن القصيدة الهزلية الشهيرة التي نظمها ابن العلاف الشاعر المتوفى سنة ٣١٨، وكان له هر يأنس به، وكان يدخل أبراج الحمام التي الجيرانه ويأكل فراخها، وكثير ذلك منه فأمسكه أربابها فذبحوه، فرتاه بها، وقيل إنه إنما رثي بها عبد الله بن معترى وخشي من الإمام المقتدر لأنه هو الذي قتله.^{١٠٨}

فن سبها إلى الهر وعرض به في أبيات منها، ويقال بل كنى بالهر عن الوزير أبي الحسن الفرات أيام محنته، لأنه لم يحسر أن يذكره ويرثيه. وقيل غير ذلك، وهذه القصيدة في ٦٥ بيتا، وهي معدودة من أحسن الشعر وأبدعه، وقد نقل زيدتها ابن خلكان في تاريخه، وللعلاف قصائد أخرى في الهر أيضا ولكن هذا أشهرها.^{١٠٩}

من بعده هذا المذهب، فعارض ابن العميد القصيدة الهزلية من فتاعة، ونقل الثعالي شيئا من قصيدته في اليتيم، ولما نفق برذونه أبي عيسى المنجم بأصبهان وكان قد طالت صحبته له، أو عز صاحب ابن عباد إلى الندماء المقيمين في حلبته أن يعزوا أبا عيسى ويرثوا برذونه، فقال كل منهم قصيدة فريضة، نقل الثعالي مختارات منها، ثم شاء هذا النوع بعد ذلك ونقلوا في أغراضه.

٣. مضمون الرثاء للخنساء في شعرها

كان الرثاء غرضاً رئيسياً من أغراض الشعر. وتناول الشعراء هذا اللون من الأدب، فأكثر من النظم فيه.^{١١٠} والرثاء لغة من كلمة رثا رثوا الميت ومعناه بكاء

^{١٠٨} مصطفى صادق الرافعي، تاريخ الأدب العرب، (بيروت: الدار الكتاب العربي، الجزء الثالث، مجهول السنة)، ص. ١١٠.

^{١٠٩} مصطفى صادق الرافعي، تاريخ الأدب العرب، (بيروت: الدار الكتاب العربي، الجزء الثالث، مجهول السنة)، ص. ١١٠.

^{١١٠} مصطفى صادق الرافعي، تاريخ الأدب العرب، (بيروت: الدار الكتاب العربي، الجزء الثالث، مجهول السنة)، ص. ١١٠.

^{١١١} جبر عبد النور، المعجم الأدب، (بيروت: دار العلم للملايين، مجهول السنة)، ص. ١٢١.

وعدد محاسنة ونظم فيه شعرا.^{١١٢} فمعنى الرثاء في الإصطلاح هو تعداد مناقب الميت واطهار التفجع والتلهف عليه واستعظام المصيبة فيه.^{١١٣} وأما في المعجم الأدبي الرثاء هو المدح، إلا إنه في الميت، أو الثناء الباكي إن شئت. وربما ظلت معانيه واحدة. يردها الشعراء على مدار عهود الأدب العربي.^{١١٤}

فيجمع الشاعر بين التفجع والحسرة والأسف والتلهف والإستعظام ثم يذكر صفات المدح مبلغة بالدموع. وظهر الفرق بين الرثاء والمدح كما قال القدماء: إنه ليس بين المراثية والمدحة فصل إلا أن يذكر في اللفظ ما يدل على أنه لهالك. ومن أجل ذلك لم يتبسطوا في معان الرثاء والفجعية من (الموجودات) وما يتبع ذلك من درس العواطف المحزنة والبحث عن أماكن الألم في نفس الإنسان، كما كان ذلك عند اليونان، إذا كان من شعرائهم من تخصص للفواجع وعرف بصفات الحزن. "كاؤريديس" وغيره كما عند الغربيين، وأنهم مشهور بأبكي الناس، حتى أن الرثاء من الصفات المميزة لأشعارهم، ويرجع ذلك الفص في العربي إلى أسبابه الطبيعية مما يتعلق بالبداوة والأخلاق التي تكون عنها وقدر ذلك في مواضع كثيرة.^{١١٥}

الخنساء أعظم شواعر العرب على الإطلاق. وشعرها مقطعات كله، وهو فصيح اللفظ رقيق متين السبك رائق الديباجة. وقد غلب على شعرها الفخر قليلا والرثاء كثيرا لما رأينا من فجيعتها بأخويها خاصة. ورثاؤها واضح المعاني رقيق صادق العاطفة بدوي المذهب على كثرة ما فيه من التلهف والمبالغة في ذكر محامد أخويها.^{١١٦}

^{١١٢} لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، (بيروت: دار المشرق، الطبعة الحادية والأربعون، ٢٠٠٥ م)، ص. ٢٤٩.

^{١١٣} أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، (بيروت: دار الفكر، الطبعة الثلاثون، مجهول السنة)، ص. ٢٦.

^{١١٤} جبور عبد النور، المعجم الأدبي، (بيروت: دار العلم للملايين، مجهول السنة)، ص. ١٢١.

^{١١٥} مصطفى صادق الرافعي، تاريخ الأدب العربي، (بيروت: الدار الكتاب العربي، الجزء الثالث، مجهول السنة)، ص. ١٠٦.

^{١١٦} عمر فروخ، المنهج الجديد في الأدب العربي، (بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٦٨ م)، ص. ٨١.

الفصل الثالث

منهجية البحث

المراد منهجية البحث تلك المجموعة من القواعد والأنظمة العامة يتم وضعها من أجل الوصول إلى الحقائق مقبولة حول الظواهر موضوعة الاهتمام من قبل الباحثين في مختلف مجالات المعرفة الانسانية.^١ للحصول على المعلومات التي تحتاج إليها الباحثة وتحقيق أهداف البحث وأغراضه تلزم أن تسلك الباحثة على الطرائق التالية:

أ. مدخل البحث ونوعه

عموما المدخل البحث ثلاثة الأنواع، المدخل الكيفي، المدخل الكمي،

والمدخل بينهما (المدخل الكيفي والمدخل الكمي). وأما المدخل الكيفي فمفهومه

منهج البحث الذي مستعمل لبحث على حالة الكائن الطبيعي حيث الباحث الأدوات الرئيسية، ويتم الجمع بين تقنيات جمع البيانات وتحليل البيانات الاستقرائي.^٢ المدخل الذي تسخدمه الباحثة هو المنهج الكيفي يعني الإجراء الذي البيانات الوصفية المتصورة أو المقولة عن أوصاف الأفراد والحوادث والأسباب من المجتمع المعين.^٣ من المدخل كان البحث من البحث الكيفي أو النوعي الذي من

^١ محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلم، (القواعد والمراحل والتطبيقات. ١٩٩٩ م)، ص. ١٥.

^٢ Sugiono, *Metodologi Penelitian Kualitatif*, (Bandung: Alfabeta, ٢٠١٠), hal. ١.

^٣ Lexy Moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif*, Edisi Revisi, (Bandung: PT. Remaja Rosda Karya, ٢٠٠٠) hal. ٢٢.

أهم سماته أنه لا يتناول بياناته عن طريقة معالجة رقمية إحصائية.^٤ أما من حيث نوعه فهذا البحث من نوع البحث التحليلي الأدبي. عند سيسوانطارا التحليلي الأدبي هو وجود الحقيقي من النقد الأدبي.^٥

ب. بيانات البحث ومصادرها

البيانات هي الشيء التي تعرف. والبيانات هي كما تلقى معلومات عن الظاهرة، تعبيرا عن شكل كلمات أو أرقام. ولكن عموما في البحث نوعان من البيانات، كالتالي: مصادر البيانات الأولى (data primer) ومصادر البيانات الثانوية (data sekunder).

ومصادر البيانات الأولى هي التي يبدأ العمل للحصول عليها من خلال تنفيذ مختلف مراحل البحث العلمي.^٦

إن بيانات هذا البحث هي شعر الخنساء التي شعر رثاء الخنساء لأخويها صخر ومعاوية الذين توفي في الحرب، ١٣ بيتا وبحر الوافر. وأما مصدر هذه البيانات فهي شرح ديوان الخنساء الذي تحقيق عبد السلام الحوفي في جزء شعر الرثاء لأخويها القافية القاف موضوعة "إني والبكى"، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥ م، ١٠٣ صفحة.

^٤ Lexy Moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif*. (Bandung: PT. Remaja Rosda Karya, ٢٠٠٨), hal. ٦.

^٥ Mahi M. Rahmat, *Metode Penelitian dalam Perspektif Ilmu Komunikasi dan Sastra*. Edisi Pertama, (Yogyakarta: Graha Ilmu, ٢٠١١), hal. ٩٨.

^٦ محمد عبيدات وآخرون. منهجية البحث العلمي. القواعد والمراحل والتطبيقات. ١٩٩٩. ص. ٤٥.

وأما مصادر البيانات الثانوية هي التي تجميعها في فترات زمنية سابقة ويتم نشرها لاسباب مختلفة قد لا تكون متفقة بدرجة كبيرة مع اهداف الدراسات التي تقوم بها المؤسسات أو الشركة من وقت لآخر وذلك لاختلاف المضمون والنطاق والنتائج لها بالمقارنة مع البيانات التي يتم الحصول عليها من خلال الدراسات الميدانية حيث يطلق عليها البيانات الأولية.^٧

ج. أدوات جمع البيانات

أدوات جمع البيانات هي آلة التي استخدمها الباحثة لمقياس المظاهر العالمي أي الاجتماعي.^٨ و أما كالمنهج النفس من المناهج الحديثة التي أخذت تجنب إليها اهتمام الباحثين في الأدب العربي فمع ظهور علم الاجتماع و تقدم دراساته ، و تعدد اتجاهاته و مدارس و نظرياته و ما تحاوله من دراسة المجتمعات البشرية المختلفة ، و مدى تأثيرها على أفرادها ، و مدى استجابتهم لهذا التأثير أو تمرودهم عليه وما يكون بينهم و بين مجتمعاتهم من توافق اجتماعي أو فقدان لهذا التوافق وما تنطوي عليه الحياة الاجتماعية من رواسب الحياة البدائية ، و ما استقر في ضميرها الجماعي من أوهام هذه الحياة و أساطيرها و خرافاتها ثم يصل بهذا كله من موازين اقتصادية تؤثر في حياة الجماعة كما تؤثر تؤثر في حياة الأفراد ، و ما يصيب هذه الموازين من اعتدال أو اختلال ، و ما يترتب على ذلك من استقرار الحياة الاجتماعية أو اضطرابها و اطمئنان الفرد إلى مجتمعة أو تمرده عليه ، مع ظهور هذه الدراسات الاجتماعية و الاقتصادية ظهر من الباحثين في الأدب العربي من حاول تطبيق ما انتهت إليه هذه الدراسات من نتائج على هذه الأدب من أجل الكشف عن مدى

^٧ محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، (القواعد والمراحل والتطبيقات، ١٩٩٩)، ص. ٤٥.

^٨ Sugiono, *Metode Penelitian*, (Bandung: Alfabeta, tanpa tahun), hal. ١٠٢ .

التفاعل الحتمى بين الأديب و المجتمع الذى يعيش فيه ، ما يصلح المنهج النفس
لدراسة الشخصيات الأدبية يصلح هذا المنهج الإجتماعى لدراسة الظواهر الأدبية.^٩
أما في جمع البيانات فيستخدم هذا البحث الأدوات البشرية أي الباحثة
نفسها. مما يعني أن الباحثة تشكل أداة لجمع بيانات البحث.^{١٠}

د. طريقة جمع البيانات

هناك أربع طرق رئيسية يمكن للباحث استخدامها لجمع البيانات اللازمة
لبحث، هي:

- مقابلة (interview)

مقابلة هي عبارة عن محادثة موجهة بين الباحثة وشخص أو أشخاص
آخرين بهدف الوصول الى حقيقة او موقف معين تسعى الباحثة لتعرف من اجل
تحقيق اهداف الدراسة.

- ملاحظة (observations)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ملاحظة هي عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات
والاحداث ومكوناتها المادية والبيئة ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقتها بسلوب
عملي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ
بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة اغراض الانسان وتلبية احتياجاته.

- الاستنابة (questionnaire)

^٩ يوسف خليف، مناهج البحث الأدبي (القاهرة: دارل الشفافة للنشر و التوزيع، ١٩٩٧ م)، ص. ٥١.

^{١٠} Suwardi Endraswara, *Metodologi Penelitian Sastra: Epistimologi, Model Teori, dan Aplikasi*.
(Bandung: Pustaka Widayatama, ٢٠٠٣), hal. ٥٦.

الاستنباطية هي عبارة عن مجموعة من الاسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين.

- طريقة الوثائق (document)

طريقة الوثائق هي طريقة عملية لجمع البيانات والمعلومات على طريقة نظر الوثائق الموجودة في مكان معين من الكتب وغير ذلك.

وعند اخر الطريقة الوثائق هو تشمل تسجيلا دقيقا لأحداث تاريخية قد تكون مكتوبة أو مصورة. رسومات آثار الأقصى ومعابد الكرنك في مصر - أو حتى شفوية من خلال اجواء المقابلات مع الأفراد الذين عايشوا أحداثا تاريخية محددة بالإضافة الى تحليل مضمون المخطوطات والمذكرات التي قد تكون محفوظة في المتاحف أو المكتبات.

وفي هذه الطريقة تتطلب وجود عدد من الحقائق والبيانات المخزنة في شكل مواد وثائق. ووثائق شكله الكتابة (التاريخ الحياة والحبكة والشخصية) والآداب (فيلم) والصورة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
الطريقة التي تستعملها الباحثة لجمع البيانات لهذا البحث هي:

- طريقة مكتبية هي الدراسة تقصدها جمع البيانات والأخبار بمساعدة المواد الموجودة في المكتبة مثل المعجم والكتب والمجلات والهوامش وغير ذلك.^{١١}
- طريقة وثائقية هي طريقة عملية لجمع البيانات والمعلومات على طريقة نظر الوثائق الموجودة في مكان معين من الكتب وغير ذلك.^{١٢}

^{١١} Lexy Moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Edisi Revisi, (Bandung: PT. Remaja Rosda Karya, ٢٠٠٠), hal. ٦.

^{١٢} Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*. (Jakarta: Rineka Cipta, ١٩٩٦), hal. ٢٣١.

أما الطريقة المستخدمة في جمع بيانات هذه البحث فهي طريقة الوثائق. وهي أن يقرأ الباحث رثاء الخنساء لأخيها في شعرها عدة مرات ليستخرج منها البيانات التي يريدتها. وبعد ذلك يقسم تلك البيانات ويصفنها حسب العناصر المراد تحليلها لتكون هناك بيانات عن كل مجال رثاء في هذه الشعر.

هـ. تحليل البيانات

أما في تحليلي البيانات التي تم جمعها فيتبع الباحث الطريقة التالية:

١. تحديد البيانات: وهنا يختار الباحث من البيانات عن رثاء الخنساء لأخيها في شعرها (التي تم جمعها) ما يراها مهمة وأساسية وأقوى صلة بأسئلة البحث.
٢. تصنيف البيانات: هنا يصنف الباحث البيانات عن رثاء الخنساء لأخيها في شعرها (التي تم تحديدها) حسب النقاط في أسئلة البحث.
٣. عرضها البيانات وتحليلها ومناقشتها: هنا يعرض الباحث البيانات عن رثاء الخنساء لأخيها في شعرها (التي تحديدها وتصنيفها) وبعد ذلك يفسرها أو يصفها، ثم يناقشها وربطها بالنظريات التي لها علاقة بها.

و. تصديق البيانات

إن البيانات التي تم جمعها وتحليلها تحتاج إلى التصديق. و يتبع الباحث في تصديق بيانات هذا البحث الطرائق التالية:

١. مراجعة مصادر البيانات وهي ديوان الخنساء التي شعر رثاء لأخيها.

٢. الربط بين البيانات التي تم جمعها بمصادرها. أي ربط البيانات عن رثاء الخنساء لأخيها في شعرها (التي تم جمعها وتحليلها) بالشعرية التي تنص هذه الشعر.
٣. مناقشة البيانات مع الزملاء والمشرّف. أي مناقشة البيانات عن رثاء الخنساء لأخيها في شعرها (التي تم جمعها وتحليلها) مع الزملاء والمشرّف.

ز. إجراءات البحث

يتبع الباحث في إجراء بحثه هذه المراحل الثلاث التالية:

١. مرحلة التخطيط: يقوم الباحث في إجراء بحثه في هذه المرحلة بتحديد موضوعات بحثه ومركزاته، ويقوم بتصميمه، وتحديد أدواته، ووضع الدراسات السابقة التي لها علاقة به، وتناول النظريات التي لها علاقة به.
٢. مرحلة التنفيذ: يقوم الباحث في هذه المرحلة بجمع البيانات وتحليلها ومناقشتها.
٣. مرحلة الإثراء: في هذه المرحلة يعمل الباحث بحثه ويقوم بتعليقه وتحليله. وبعد ذلك تقدم للمناقشة للدفاع عنه، ثم يقوم بتعديله وتصحيحه على أساس ملاحظات المناقشين.

الفصل الرابع

جمال رثاء الخنساء لأخويها في شعرها

تصل الباحثة الآن إلى تحليل عن جمال الرثاء للخنساء من ناحية اللغة والعاطفة والخيال في شعرها لأخويها يعني معاوية وصخر. وبحث الباحثة فيما بعد جمال الرثاء للخنساء في شعرها لأخويها. كلمة التي تحتوى على العناصر الجمال من ناحية اللغة يعني بلاغية في كل الأبيات شعرها. وإضافة إلى ذلك فإن هذا البحث يبحث في العناصر التي الجمال من ناحية العاطفة والخيال حيث الباحثة تعلم أو تعرف من كلمة التي استعمل في كل الأبيات شعر الخنساء. وتفهم الباحثة العاطفة والخيال من شرح شعرها ايضاً.

هذه الشعر الخنساء التي مملوء عن رثاء الخنساء لأخويها، أبيات شعرها في الموضوع "إني والبكا" قافية القاف مكوّن من ثلاثة عشر الأبيات:

قيل إن عمر بن الخطّاب دخل البيت الحرام فرأى الخنساء تطوف بالبيت محلوقة الرأس تبكي وتلطم خدّها وقد علقت نعل صخر في خمارها. فوعظها فقالت: اني رُزئت فارساً لم يُرزأ أحد مثله. فقال: أنّ في النّاس من هو أعظم مَرزئَةً منك وإنّ الاسلام قد غطّى ما كان قبله وإنّه لا يحلّ لك لطم وجهك و كشف رأسك. فكفّت عن ذلك وقالت ترثي أخاها معاوية و أخاها صخرأ (من الوافر):^١

هَرَيْتَنِي مِنْ دُمُوعِكَ أَوْ أَفَيْتَنِي # وَصَبْرًا إِنْ أَطَقْتَ وَلَنْ تُطِيقِي

وَقُوْنِي إِنْ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ # وَفَارِسَهُمْ بِصَحْرَاءِ الْعَقِيقِ

^١ عبد السلام الخوي، شرح ديوان الخنساء، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٥)، ص. ٧٢-٧٣

وَإِنِّي وَالْبُكَاءُ مِنْ بَعْدِ صَخْرٍ # كَسَالِكَةٍ سَوَى قَصْدِ الطَّرِيقِ
 فَلَا وَأَيْنِكَ مَا سَلَبْتُ صَدْرِي # بِفَاحِشَةٍ أَتَيْتَ وَلَا عُقُوقِ
 وَلَكِنِّي وَجَدْتُ الصَّبْرَ خَيْرًا # مِنَ النَّعْلَيْنِ وَالرَّأْسِ الْحَلِيقِ
 أَلَا هَلْ تَرَجِعَنَّ لَنَا اللَّيَالِي # وَأَيَّامٌ لَنَا يَلْوِي الشَّقِيقِ
 أَلَا يَا هُفَافَ نَفْسِي بَعْدَ عَيْشٍ # لَنَا بِنْدَى الْمُخْتَمِ وَالْمَضْيِقِ
 وَإِذْ يَتَحَاكَمُ السَّادَاتُ طَرًّا # إِلَى أَتْيَاتِنَا وَذَوُ الْحُقُوقِ
 وَإِذْ فِينَا فَوَارِسُ كُلِّ هِنَجَا # إِذَا فَرَعُوا وَفَيْتَيَانُ الْحُرُوقِ
 إِذَا مَا الْحَرْبُ صَلَّصَلَتْ نَاجِدَاهَا # وَقَاجَاهَا الْكُفَاءُ لَدَى الْبُرُوقِ
 وَإِذْ فِينَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو # عَلَى أَدْمَاءِ كَالْجَمَلِ الْفَنِيقِ
 فَبَكِّيهِ فَقَدْ وَلَّى حَمِيدًا # أَصِيلَ الرَّأْيِ مُحَمَّدَ الصَّدِيقِ
 هُوَ الرُّؤْيُ الْمُبِينُ لَا كُبَّاسٍ # عَظِيمُ الرَّأْيِ يَحْلُمُ بِالنَّعِيقِ

تبحث الباحثة في هذا الفصل جمال الرثاء للخنساء لأخويها في شعرها. وهذا
 الفصل ينقسم إلى القسمين، الأول عن جمال الرثاء للخنساء من ناحية اللغة والثاني
 جمال الرثاء للخنساء من ناحية العاطفة والخيال.

أ. جمال الرثاء للخنساء من ناحية اللغة

❖ في البيت الأول وجد الكناية عن الحزن. في هذا البيت الشعر، الشاعرة تصف حزنها بذرف الدمع يعني في الجملة "هَرَيْقِي مِنْ دُمُوعِكَ". لأن إشارة الإنسان حزنا يعني بكى أو قطر السحيم.

هَرَيْقِي مِنْ دُمُوعِكَ أَوْ أَفَيْقِي # وَصَبْرًا إِنْ أَطَقْتَ وَلَنْ تُطِيقِي

❖ في البيت الأول وجد الجملة "هَرَيْقِي مِنْ دُمُوعِكَ أَوْ أَفَيْقِي وَصَبْرًا. . .". يعني نوع الجملة الإنشائية، وضرب الإنشاء يعني طلبي، وطريقته الأمر.

هَرَيْقِي مِنْ دُمُوعِكَ أَوْ أَفَيْقِي # وَصَبْرًا إِنْ أَطَقْتَ وَلَنْ تُطِيقِي

❖ في البيت الأول وجد الجملة "إِنْ أَطَقْتَ" يعني نوع الجملة الخبرية، وضرب الخبر يعني طلبي، وأداوت التوكيد يعني "إِنْ".

هَرَيْقِي مِنْ دُمُوعِكَ أَوْ أَفَيْقِي # وَصَبْرًا إِنْ أَطَقْتَ وَلَنْ تُطِيقِي

❖ في البيت الأول وجد السجع. لأن توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، الفاصلة الأولى يعني "أَفَيْقِي"، والفاصلة الثانية "تُطِيقِي".

هَرَيْقِي مِنْ دُمُوعِكَ أَوْ أَفَيْقِي # وَصَبْرًا إِنْ أَطَقْتَ وَلَنْ تُطِيقِي

❖ في البيت الأول وجد مجاز الاستعارة التصريحية. لأن وهي ما صرّح فيها بلفظ المشبه به. شبه الخنساء بالصبر بتحسّس ودفع عن نفسه.

هَرَيْقِي مِنْ دُمُوعِكَ أَوْ أَفَيْقِي # وَصَبْرًا إِنْ أَطَقْتَ وَلَنْ تُطِيقِي

❖ في البيت الثاني وجد الجملة "وَقُولِي" يعني نوع الجملة الإنشائية، وضرب الإنشاء يعني طلبي، وطريقته الأمر.

وَقُولِي إِنَّ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ # وَفَارِسُهُمْ بِصَحْرَاءِ الْعَقِيقِ

❖ في البيت الثاني وجد الجملة "وَقُولِي إِنَّ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ" يعني نوع الجملة الخبرية، وضرب الخبر يعني طلبي، وأداوت التوكيد يعني "إِنَّ".

وَقُولِي إِنَّ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ # وَفَارِسُهُمْ بِصَحْرَاءِ الْعَقِيقِ

❖ في البيت الثاني و الثالث وجد السجع، لأن توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، الفاصلة الأول يعني "الْعَقِيقِ"، والفاصلة الثاني "الطَّرِيقِ".

وَقُولِي إِنَّ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ # وَفَارِسُهُمْ بِصَحْرَاءِ الْعَقِيقِ

وَإِنِّي وَالْبُكَاءُ مِنْ بَعْدِ صَخْرٍ # كَسَالِكَةٍ سَوَى قَصْدِ الطَّرِيقِ

❖ في البيت الثالث وجد الجملة "وَإِنِّي وَالْبُكَاءُ" يعني نوع الجملة الخبرية، وضرب الخبر يعني طلبي، وأداوت التوكيد يعني "إِنَّ".

وَإِنِّي وَالْبُكَاءُ مِنْ بَعْدِ صَخْرٍ # كَسَالِكَةٍ سَوَى قَصْدِ الطَّرِيقِ

❖ في البيت الثالث وجد مجاز الاستعارة التصريحية. لأن وهي ما صُرح فيها بلفظ المشبه به. شبه المطر بالبكاء لأن استوى أخرج الماء.

وَإِنِّي وَالْبُكَاءُ مِنْ بَعْدِ صَخْرٍ # كَسَالِكَةٍ سَوَى قَصْدِ الطَّرِيقِ

❖ في البيت الثالث وجد الجملة "صَخْرٍ كَسَالِكَةٍ" يعني التشبيه، المشبه يعني "صَخْرٍ"، المشبه به يعني "كَسَالِكَةٍ"، الأداة التشبيهية يعني الكاف، وجه الشبه يعني "سَوَى قَصْدِ الطَّرِيقِ". نوع التشبيه يعني مرسل مفصل لأن ذكرت الأداة ووجه الشبه.

وَإِنِّي وَالْبُكَاءُ مِنْ بَعْدِ صَخْرٍ # كَسَالِكَةٍ سَوَى قَصْدِ الطَّرِيقِ

❖ في البيت الرابع وجد الجملة "فَلَا وَأَيْنِكَ" يعني نوع الجملة الخبرية، وضرب الخبر يعني ابتدائي.

فَلَا وَأَيْنِكَ مَا سَلَبْتُ صَدْرِي # بِفَاحِشَةٍ أَتَيْتُ وَلَا عُقُوقِ

❖ في البيت الرابع وجد الجملة " مَا سَلَبْتُ صَدْرِي" يعني نوع الجملة الإنشائية، وضرب الإنشاء يعني طلبي، وطريقته الاستفهام. وأداة الاستفهام يعني "ما".

فَلَا وَأَيْنِكَ مَا سَلَبْتُ صَدْرِي # بِفَاحِشَةٍ أَتَيْتُ وَلَا عُقُوقِ

❖ في البيت الخامس وجد الجملة " وَلَكِنِّي وَجَدْتُ الصَّبْرَ" يعني نوع الجملة الخبرية، وضرب الخبر يعني ابتدائي.

وَلَكِنِّي وَجَدْتُ الصَّبْرَ خَيْرًا # مِنَ التَّغْلِيهِ وَالرَّأْسِ الْخَلِيقِ

❖ في البيت الخامس وجد مجاز الإستعارة التصريحية. لأن وهي ما صُرح فيها بلفظ المشبهة به. . شبه الخنساء بالصبر بتحبس ودفع عن نفسه.

وَلَكِنِّي وَجَدْتُ الصَّبْرَ خَيْرًا # مِنَ التَّغْلِيهِ وَالرَّأْسِ الْخَلِيقِ

❖ في البيت الخامس و السادس و السابع وجد السجع، لأن وجدته مركبا من

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أكثر من فقرتين متماثلتين في الحرف الأخير، والفاصلة الأولى يعني "الخلِيقِ"، والفاصلة الثاني "الشَّقِيقِ"، والفاصلة الثالث "المَضِيقِ".

وَلَكِنِّي وَجَدْتُ الصَّبْرَ خَيْرًا # مِنَ التَّغْلِيهِ وَالرَّأْسِ الْخَلِيقِ

أَلَا هَلْ تَرْجِعَنَّ لَنَا اللَّيَالِي # وَأَيَّامَ لَنَا يَلُوى الشَّقِيقِ

أَلَا يَا هُفَّ نَفْسِي بَعْدَ عَيْشٍ # لَنَا بِنْدَى الْمُخْتَمِ وَالْمَضِيقِ

❖ في البيت السادس وجد الجملة " أَلَا هَلْ تَرْجِعُنَّ . . " . يعني نوع الجملة الإنشائية، وضرب الإنشاء يعني طلبي، وطريقته الاستفهام، وأداة الاستفهام يعني "هَلْ".

أَلَا هَلْ تَرْجِعُنَّ لَنَا اللَّيَالِي # وَأَيَّامٌ لَنَا يَلَوِي الشَّقِيقِ

❖ في البيت السادس وجد مجاز الإستعارة المكنية. لأن وهي ما حُذِفَ فيها المشبّه به ورمزله بشيء من لوازمه. شبه الليالي وأَيَّامٌ بإنسان يعني الليالي وأَيَّامٌ استطع أن رجع مثل الإنسان.

أَلَا هَلْ تَرْجِعُنَّ لَنَا اللَّيَالِي # وَأَيَّامٌ لَنَا يَلَوِي الشَّقِيقِ

❖ في البيت السادس وجد التورية. وكلمة "يَلَوِي الشَّقِيقِ" لها معنيان: الأول قريب متبادر وهو تَرْقُبَ أَخ شقيق، وسبب تبادره إلى الذهن ما سبقه من كلمة "تَرْجِعُنَّ"، والثاني بعيد وهو موضع بالبادية، وهذا هو الذي يريده الشاعرة بعد أن ستره في ظل المعنى القريب.

أَلَا هَلْ تَرْجِعُنَّ لَنَا اللَّيَالِي # وَأَيَّامٌ لَنَا يَلَوِي الشَّقِيقِ

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

❖ في البيت السابع وجد الجملة " أَلَا يَا هُفَّ نَفْسِي " يعني نوع الجملة الإنشائية، وضرب الإنشاء يعني طلبي، وطريقته النداء، وأداة النداء يعني "يَا".

أَلَا يَا هُفَّ نَفْسِي بَعْدَ عَيْشٍ # لَنَا بِنْدَى الْمُخْتَمِ وَالْمَضِيقِ

❖ في البيت السابع وجد مجاز الإستعارة المكنية. لأن وهي ما حُذِفَ فيها المشبّه به ورمزله بشيء من لوازمه. شبه هُفَّ بإنسان يعني الشاعرة صوّرت اللفف مثل صفة الإنسان.

أَلَا يَا هُفَّ نَفْسِي بَعْدَ عَيْشٍ # لَنَا بِنْدَى الْمُخْتَمِ وَالْمَضِيقِ

❖ في البيت السابع وجد التورية. وكلمة " المَضِيقُ " لها معنيان: الأول قريب متبادر وهو الطريق الضيق أو المأزم. وسبب تبادره إلى الذهن ما سبقه من كلمة "عَيْشٍ"، والثاني بعيد وهو موضع بالبادية، وهذا هو الذي يريده الشاعرة بعد أن ستره في ظل المعنى القريب.

أَلَا يَا هَفَّ نَفْسِي بَعْدَ عَيْشٍ # لَنَا بِنْدَى الْمُحْتَمِّ وَالْمَضِيقِ

❖ في البيت الثامن وجد الكلمة " وَإِذْ يَتَحَاكَمُ السَّادَاتُ طُرًّا ". يعني نوع الجملة الخبرية، وضرب الخبر يعني ابتدائي.

وَإِذْ يَتَحَاكَمُ السَّادَاتُ طُرًّا # إِلَى أُنْيَاتِنَا وَذُوُّ الْحُقُوقِ

❖ في البيت الثامن و التاسع وجد السجع. لأن وجدت كلا منهما مركبا من فقرتين متحدثين في الحرف الأخير. الفاصلة الأولى يعني " الْحُقُوقِ "، والفاصلة الثانية يعني " الْحُرُوقِ ".

وَإِذْ يَتَحَاكَمُ السَّادَاتُ طُرًّا # إِلَى أُنْيَاتِنَا وَذُوُّ الْحُقُوقِ

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

❖ في البيت التاسع وجد الجملة " وَإِذْ فِينَا فَوَارِسُ كُلِّ هَيْجَا " يعني نوع الجملة الخبرية، وضرب الخبر يعني ابتدائي.

وَإِذْ فِينَا فَوَارِسُ كُلِّ هَيْجَا # إِذَا فَرَعُوا وَفَيْتَانُ الْحُرُوقِ

❖ في البيت العاشر وجد مجاز الإستعارة المكنية. لأن وهي ما حُذف فيها المشبّه به ورمزله بشيء من لوازمه. شبه الحرب صلصل بإنسان، الشاعرة صوّرت الحرب صلصل الحياة مثل صفة الإنسان.

إِذَا مَا الْحَرْبُ صَلَّصَلْ نَاخِذَاهَا # وَفَاجَاهَا الْكُمَاةُ لَدَى الْبُرُقِ

❖ في البيت العاشر وجد الجملة " مَا الْحَرْبُ صَلَّصَلْ " يعني نوع الجملة الإنشائية، وضرب الإنشاء يعني طلبي، وطريقته الاستفهام. وأداة الاستفهام يعني "مَا".

إِذَا مَا الْحَرْبُ صَلَّصَلْ نَاجِدَاهَا # وَقَاجَاهَا الْكُمَاءُ لَدَى الْبُرُقِ

❖ في البيت الإحدى عشر وجد الجملة "أَدْمَاءُ كَالْجَمَلِ الْفَنِيْقُ" يعني التشبيه، المشبه يعني "مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو"، المشبه به يعني "الْجَمَلِ الْفَنِيْقُ"، الأداة التشبيهية يعني الكاف، وجه الشبه يعني "عَلَى أَدْمَاءُ". نوع التشبيه يعني مرسل مفصل لأن ذكرت الأداة ووجه الشبه.

وَإِذَا فِينَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو # عَلَى أَدْمَاءُ كَالْجَمَلِ الْفَنِيْقُ

❖ في البيت الإحدى عشر وجد يعني نوع الجملة الخبرية، وضرب الخبر يعني ابتدائي.

وَإِذَا فِينَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو # عَلَى أَدْمَاءُ كَالْجَمَلِ الْفَنِيْقُ

❖ في البيت الإحدى عشر و الاثنى عشر و الآخر وجد السجع. لأن وجدته

مركبا من أكثر من فقرتين متماثلتين في الحرف الأخير، الفاصلة الأولى يعني "الْفَنِيْقُ"، والفاصلة الثاني "الصَّدِيقُ"، والفاصلة الثالث "بِالتَّعْبِيقِ".

وَإِذَا فِينَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو # عَلَى أَدْمَاءُ كَالْجَمَلِ الْفَنِيْقُ

فَبِكَيْهِ فَقَدْ وَلَّى حَمِيداً # أَصِيلَ الرَّأْيِ مُحَمَّدَ الصَّدِيقِ

هُوَ الرُّزُّ الْمُبَيَّنُ لَا كِبَاسَ # عَظِيمَ الرَّأْيِ يَحْلُمُ بِالتَّعْبِيقِ

❖ في البيت الاثنى عشر وجد الجملة " فَبِكَيْهِ فَقَدْ وَلَّى حَمِيداً " يعني نوع الجملة الخبرية، وضرب الخبر يعني طلبي، وأدوات التوكيد يعني "قَدْ".

فَبَكَّيْهِ فَقَدْ وَلَّى حَمِيداً # أَصْبَلَ الرَّأْيِ مُحَمَّدُ الصَّدِيقِ

❖ في البيت الاثني عشر وجد مجاز الإستعارة التصريحية، لأن وهي ما صُرح فيها بلفظ المشبه به. شبه المطر بالبكا لأن استوى أخرج الماء.

فَبَكَّيْهِ فَقَدْ وَلَّى حَمِيداً # أَصْبَلَ الرَّأْيِ مُحَمَّدُ الصَّدِيقِ

❖ في البيت الثلاث عشر وجد الجملة "هُوَ الرُّزْءُ" يعني نوع الجملة الخبرية، وضرب الخبر يعني ابتدائي.

هُوَ الرُّزْءُ الْمُنْبَيِّ لَا كُبَّاسَ # عَظِيمُ الرَّأْيِ يَحْلُمُ بِالنَّعِيقِ

ب. جمال الرثاء للخنساء من ناحية العاطفة والخيال

هَرَيْقِي مِنْ دُمُوعِكَ أَوْ أَفَيْقِي # وَصَبْرًا إِنْ أَطَقْتَ وَلَنْ تُطِيقِي

وَقَوْلِي إِنْ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ # وَفَارِسَهُمْ بِصَحْرَاءِ الْعَقِيقِ

في البيت الأول هذا الشعر يشرح عن حداد كامل لأن تحصل على المصيبة العظيمة إلى أن بكى أو قطرة العين، لكن الشاعرة ثبتت صبر على المصيبة التي ثقلت عليها. العاطفة هذا البيت الشعر يعني العاطفة الحزن لأن وجود كلمة "هَرَيْقِي" بمعنى أريقي و صبي، و وجود كلمة "دُمُوعِكَ" معناه ان الدمعة تذهب اللوعة. وراء ذلك كانت العاطفة الصبر لأن وجود كلمة "وَصَبْرًا" معناه الثبات في واجه المصيبة. الخيال في هذا البيت الشعر يعني وجود كلمة "أَفَيْقِي" معناه المصيبة العظيمة، الشاعرة صوّرت شيئا التي سقطت عليها.

في البيت الثاني هذا الشعر يشرح عن الحجة لماذا الشاعرة الحزن، البطل أو فارس في الصحراء من بني سليم اسمه صخر الذي يموت لأن قُتل. العاطفة هذا

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

البيت الشعر يعني العاطفة الحزن لأن وجود كلمة "وَقَوْلِي" معناه قتل أو امات. وراء ذلك كانت العاطفة الفخر على فارس بني سليم وجود كلمة "خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ" و"فَارِسَهُمْ" بمعنى بني سليم حيث بنيتها الخنساء ملك فارس بصحراء. الخيال في هذا البيت الشعر يعني وجود كلمة "بِصَحْرَاءِ الْعَقِيقِ" بمعنى صحراء واسع، الشاعرة عبرت صحراء واسع بصحراء العقيق، العقيق بمعنى البحر المحيط أو الأوقيانوس. الخيال الشاعرة يعني صوّرت صحراء مثل القيق لأن بذلك واسع هذا الصحراء.

وَإِنِّي وَالْبُكَاءُ مِنْ بَعْدِ صَخْرٍ # كَسَالِكَةٍ سَوَى قَصْدِ الطَّرِيقِ

فَلَا وَأَبْيُكَ مَا سَلَبْتُ صَدْرِي # بِفَاحِشَةٍ أَتَيْتُ وَلَا عُقُوقِ

في البيت الثالث هذا الشعر يشرح عن البُكاء الشاعرة فهي بكى لأن أخيها صخر موت في الهيجا، الشاعرة اعتقدت الحادثة يعني موت صخر مثل الضربة الثقيلة في حياتها، فهي و بكائها شيعت الغياب صخر إلى دهر الداهرين. العاطفة هذا البيت الشعر يعني العاطفة الحزن لأن كلمة "البُكاء" يعني رثاء الشاعرة لأخيها صخر. الخيال في هذا البيت الشعر يعني وجود كلمة "كَسَالِكَةٍ" بمعنى الطريقة المسلوكة، لأن صفة الطريق الطويل و المستمر إلى أن شاعرة استعملت الكلمة للرمزي. المقصود هذا الكلمة يعني بكاء الشاعرة كسالكة التي استمر شيعه.

في البيت الرابع هذا الشعر يشرح عن الشاعرة تشعر الضياع الشيء الثمين الشديد في نفسها، تريد بالبيت هنا أنها لا تجد في كل ما أتاه فاحشة ولا عقوقاً، فتسلو نفسها عنه. العاطفة هذا البيت الشعر يعني العاطفة الضياع لأن كلمة "أَبْيُكَ" بمعنى الانوف يعني لا تريد أن تهمين لأن تعرف سوف عزة نفسها. الخيال

في هذا البيت الشعر يعني وجود كلمة "بِفَاحِشَةٍ" بمعنى مؤنث الفاحش أو العاهرة. الشاعرة عبرت حالها يفوق حال الفاحشة لأن الشاعرة تحس الضياع المتعمق.

وَلَكِنِّي وَجَدْتُ الصَّبْرَ خَيْرًا # مِنَ النَّعْلَيْنِ وَالرَّأْسِ الْخَلِيقِ

أَلَا هَلْ تُرْجِعُنَّ لَنَا اللَّيَالِي # وَأَيَّامَ لَنَا يَلُوى الشَّقِيقِ

في البيت الخامس هذا الشعر يشرح عن الصبر الشاعرة لواجهت المصيبة. تعتذر في هذا البيت عن صبرها، و تقول إنها وجدت الصبر خيراً من أن تحلق رأسها و تضربه بالنعال، فعل الجاهلية إذا فقدوا غالباً. العاطفة هذا البيت الشعر

يعني العاطفة الصبر لأن وجود كلمة " الصَّبْر " معناه الثبات في واجه المصيبة. الخيال في هذا البيت الشعر يعني وجود بعض الشعر " التَّغْلِينَ وَالرَّأْسِ الْخَلِيقِ " المقصود هنا المرأة في الجاهلية اذا أصيب لها كريمٌ حلفت رأسها وأخذت تضرب رأسها بنعلين. و الشاعرة صوّرت وجود الصبر خيرا من فعل الجاهليات إذا فقدت كريماً. عمر بن الخطاب نصح لها الخنساء ان كشف رأسها لا يحل في الاسلام. و علق نعل في خمارها قد لا غطى في الدين الاسلام.

في البيت السادس هذا الشعر يشرح عن الحنين و الشوق الشديد الشاعرة إلى أخيها صخر. الشاعرة تذكرت رجوع الليالي و الأيام حينما الشاعرة و أخيها معاً، هم انهى الأوقات بلوى الشقيق يعني موضع بالبادية. العاطفة هذا البيت الشعر يعني العاطفة الإشتياق لأن وجود كلمة "أَلَا هَلْ تَرْجَعْنَ" بمعنى كلمة الأمر لذكر مرة أخرى الساعة مع أخيها صخر. الخيال في هذا البيت الشعر يعني وجود بعض الشعر "بَلَوَى الشَّقِيقِ" بمعنى اسم موضع بالبادية، حيثما الموضع التذكّار بين الشاعرة مع أخيها صخر. والشاعرة صوّرت الليال و الأيام مع أخيها حينما صخر على قيد الحياة.

أَلَا يَا هُفَّ نَفْسِي بَعْدَ عَيْشٍ # لَنَا بِنْدَى الْمُخْتَمِ وَالْمُضِيقِ
وَإِذْ يَتَحَاكُمُ السَّادَاتُ طُرّاً # إِلَى أَبْيَاتِنَا وَذَوُ الْحُقُوقِ

في البيت السابع هذا الشعر يشرح عن الشكاية الشاعرة إلى الحزن نفسها بعد عاشت لهم بندقى المختم و المضيق. هذا البيت الشعر متّصل مع بعضه يعني البيت قبله، الشاعرة ذكرت أخيها صخر حينما أخيها صخر لا يزال حاش في أوسطهم يعني بندقى المختم و المضيق خصوصاً. العاطفة هذا البيت الشعر يعني العاطفة الحزن لأن وجود كلمة "هُفَّ" بمعنى الحسرة، الحزن، الأسى، الهم، الشجّا

والشجوة، الغمَاء والعُمَى، الكأْب والكأْبَة والكأْبَة، الكربة، الندم، الأسف. الشاعرة استعملت كلمة "أَلَا يَا لَهْفَ نَفْسِي" لدلّت حزنها و ندمها. الخيال في هذا البيت الشعر يعني وجود بعض الشعر "بِنْدَى الْمُخْتَمِّ وَالْمَضِيقِ" بمعنى موضعان بالبادية. الشاعرة تخيّلت حينما مع أحيها بندي المختم و المضيق يعني مكان التذكّار الذي صعب النسي.

في البيت الثامن هذا الشعر يشرح عن حال أو موقف حينما التعزية، العامة من السادات طرّا إلى بيتها الخنساء لأن أحيها موت. العاطفة هذا البيت الشعر يعني العاطفة العزاء أو المؤاساة لأن وجود كلمة "الْخُفُوقِ" بمعنى الموت والموتة. و الشاعرة شعرت أن عجبت لماذا للمفاجأة السادات بادھتنّ إلى البيت الخنساء و صخر، و معلوم وجود ذوو موتا. الخيال في هذا البيت الشعر يعني وجود بعض الشعر "السَّادَاتُ طُرّاً"، "إِلَى أَبْيَاتِنَا" الشاعرة صوّرت الحال حينما الملأ جائوا أفواجا إلى البيت الشاعرة.

وَإِذْ فِينَا فَوَارِسُ كُلِّ هَيْجَا # إِذَا فَرَعُوا وَفَيْتَانُ الْخُرُوقِ

إِذَا مَا الْحَرْبُ صَلُصَلْ نَاجِدَاهَا # وَفَاجَاهَا الْكُفَاةُ لَدَى الْبُرُقِ

في البيت التاسع هذا الشعر يشرح عن فوارس في الحرب، إنّ في كلّ هيجّا وجد فوارس فزعوا الوفاة. الشاعرة بينت في هذا البيت الشعرها إنّ سيظهر شعور بالخوف أو الفزع أمّا عن الموت، لأنه فوارس في الحرب ملكوا اتنا الإختيار يعني حياة أو موت. العاطفة هذا البيت الشعر يعني العاطفة خوف لأن وجود كلمة "فَرَعُوا" بمعنى خوف، رعب، خشي، ذعر. ضدّ الكلمة فزع يعني شجاع، جريئ، شجع - يشجع، اجترأ، أقدم. كلّ الناس ملكوا العاطفة الخوف مختلفة، كانت الخوف الفقير والمسكين والخوف الموت والخوف الإرتفاع والخوف الحيوان المعلوم

وغير ذلك. بطريقة ماثلة الفارس فزعوا الموت حينما هيجا قاوموا الأعداء في هذا البيت الشعر. الخيال في هذا البيت الشعر يعني وجود كلمة "الْمُزَوَّق" واحداها الخرق بمعنى القفر تتخرقه الرياح.

في البيت العاشر هذا الشعر يشرح عن الحدوث الحرب حيث المتحاربون واجب الصبر في سبيل الوصول إلى أوج الحرب والشجاعة واجهوا البرقه. لأنه المتحاربون لازم مستعدّ واجهوا كلّ أثره. العاطفة هذا البيت الشعر يعني العاطفة الصبر لأن وجد كلمة "تَاجِدًاها" بمعنى الصبر، واحداها ناجد، مثني ناجدان، يعني أقصى الأضرار، استعارت هذا لاحتدام نار الحرب. وراء ذلك كانت العاطفة الشجاعة لأن وجد كلمة "الْكَمَاة" يعني الجراءة أو الشجاعة. و وجد العاطفة الشك لأن وجود كلمة "الْبُرْق" بمعنى الرّيب أو التّرّد يعني تحيّر و دهش، أو من برق الفجر يعني طلع، فيكون المعنى اذا فاجأها الكعاه صباحا. الخيال في هذا البيت الشعر يعني وجود كلمة "صَلَّصَل" بمعنى صوت. المقصود هنا صوت الحرب.

وَإِذْ فِتْنًا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو # عَلَى أَدْمَاءٍ كَالْجَمَلِ الْفَنِيقِ

فَبَكِيهِ فَقَدْ وَلَّى حَمِيداً # أَصِيلَ الرَّأْيِ مُحَمَّدَ الصَّدِيقِ

في البيت اللاحدي عشر هذا الشعر يشرح عن معاوية بن عمرو يعني أخ الخنساء كمثل صخر أيضا، حيث يموت في الحرب. معاوية بن عمرو يدمى الجرح حتى توفي. لكن هو مات بشكل المحترم والمكرم. العاطفة هذا البيت الشعر يعني العاطفة الفخر لأن وجد كلمة "الْفَنِيقِ" بمعنى الفحل المكرم. الخيال في هذا البيت الشعر يعني بعض البيت الشعر "كَالْجَمَلِ الْفَنِيقِ"، الشاعرة عبرت معاوية بن عمرو كالجمل الفنيق حينما هو على أدماء في الحرب. والشاعرة يشعر الفخر إلى معاوية بن عمرو مات في ميدان الحرب.

في البيت الاثني عشر هذا الشعر يشرح عن الرثاء إلى معاوية بن عمرو فبكىه و رفع السمي أو الصيت معاوية بن عمرو الذي شكّل شريف الأرومة أو كريم الإضّ. و معاوية بن عمرو الذي شكّل محمود الصديق. العاطفة هذا البيت الشعر يعني العاطفة الحزن لأن وجد كلمة "قَبَّكِيَه" بمعنى بكى و بكى الميت أو رثاه يعني معاوية بن عمرو الذي مات في الحرب. الخيال في هذا البيت الشعر يعني بعض البيت الشعر " وَلَّى حَمِيداً " بمعنى رفع عاليًا السُّمى أو الصَّيت معاوية بن عمرو مثل شريف الأرومة أو كريم الإضّ يعني كلمة "أَصِيل" في هذا بيت الشعر.

هُوَ الرُّزُّ الْمُبَيَّنُّ لَا كُبَّاسٌ # عَظِيمُ الرَّأْيِ يَحْلُمُ بِالنَّعِيقِ

في البيت الآخر هذا الشعر يشرح عن معاوية بن عمرو الذي اصابه المصيبة الصريح والواضح، الشاعرة بيّنت انه الرزء المبين يعني قد حدث لا الحلم. العاطفة هذا البيت الشعر يعني العاطفة الحزن لأن وجد كلمة " الرُّزُّ " بمعنى المصيبة، المقصود في هذا البيت الشعر يعني الموت معاوية بن عمرو في الحرب. الخيال في هذا البيت الشعر يعني وجود كلمة " كُبَّاسٌ " بمعنى للرجل الذي يدخل رأسه بثوبه أو للذي إذا سألته حاجة كبس برأسه في جيب قميصه. الشاعرة عبرت بالكلمة كباس لأن لبين انه المصيبة أو الرزاً لا مثل الرجل الذي يدخل رأسه بثوبه. و أرادت أنه كريم غير بخيل.

الفصل الخامس

الخاتمة

أ. النتائج

- وبعد أن بحثت الباحثة في هذه الرسالة الجامعية تحت الموضوع "رثاء الخنساء لأخويها في شعرها (دراسة أدبية)" ستلقي الباحثة النتائج فيما يلي:
١. شعر رثاء الخنساء لأخويها صخر ومعاوية اللذين توفيا في الحرب، ١٣ أبيات وجمعها بالبحر الوافر، القافية شعر الرثاء لأخويها يعني القافية القاف وتحت موضوع "إني والبكى" الذي مملوء عن رثاء الخنساء لأخويها.
 ٢. جمال شعر الرثاء لأخوي الخنساء من ثلاث نواح، وهي: الأول ناحية اللغة، والثاني ناحية العاطفة، والثالث ناحية الخيال. جماله منظور من الكلمة والجملة التان تستعمل الخنساء في كل أبيات شعرها.

ب. الإقتراحات

الحمد لله قد استطاعت الباحثة أن تتم بحثها في هذا البحث التكميلي بعون الله وتوفيقه تحت الموضوع "رثاء الخنساء لأخويها في شعرها (دراسة أدبية)". واعتمدت الباحثة أن هذا البحث التكميلي بعيدة عن الكمال وعلى هذا ترجو الباحثة عن القراء والباحثين أن يلاحقوا مع التصحيح على الأخطاء والنقصان. فشكرا جميلا على كل ما ورد منكم من التصحيحات.

وبإتمام هذه الرسالة ترجو الباحثة أن تنفعها وانتفع الطلاب والطالبات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة "سونن أمبيل" الإسلامية الحكومية خاصة،

وبالمسلمين والمسلمات عامة كما ترجو الباحثة من المهتمين والقارئ أن يصلحوا ما فيها من أخطاء وينتقدون ما لا يستقيم مع منطق البحث العلمي.
و أرادت الباحثة أن يهدي أفواق الشكر لمن يعينه في كتابة هذه الرسالة من الأساتيد و الزملاء و الأحباء وخصوصا إلى الأستاذ فائز الرشاد على عونه واهتمامه في إشراف هذا البحث التكميلي، لعل الله أن يرزقهم رزقا حسنا.
وأخيرا ترجو من الله تعالى أن يجعل هذه الرسالة مقبولة قبولا حسنا ونافعة للباحثة والإخوان المسلمين والأخوات المسلمات في فهم اللغة العربية ودراساتها.
والحمد لله رب العالمين. آمين.

المراجع

المراجع العربية

الاسكندی، أحمد وأحمد أمين. تاريخ الأدب العربي وتاريخه. مصر: دار المعارف، مجهول السنة.

الاصفهان، لابي الفرج. اخبار النساء في كتاب الاغاني. بيروت، لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٩٦ م.

أمين، أحمد. النقد الأدبي. بيروت، لبنان: دار الكتب العربي، مجهول السنة.

البستاني، كرم. شعر الخنساء. بيروت: مكتبة صادر، ١٩٧٠ م.

الحوفي، أحمد محمد. اضواء على الأدب الحديث. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١ م.

الحوفي، عبد السلام. شرح ديوان الخنساء. الطبعة الأولى. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥ م.

حسين، طه. من تاريخ الادب العربي. بيروت: دار العلم ملايين، ١٩٨١ م.

حمد و طماس. ديوان الخنساء. الطبعة الثانية. بيروت، لبنان: دار المعرفة، ٢٠٠٤ م.

خريس، علي مهنا وعلي نعيم. مشاهير الشعراء والأدباء. بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة.

خليف، يوسف. مناهج البحث الأدبي. القاهرة: دارل الشفافة للنشر و التوزيع، ١٩٩٧ م.

الرافعي، مصطفى صادق. تاريخ الأدب العرب. الجزء الثالث. بيروت: الدار الكتاب العربي، مجهول السنة.

زيدان، جرجي. تاريخ آداب اللغة العربية. الطبعة الاولى. بيروت، لبنان: دار الفكر،

شاكر، أحمد محمد. الشعر والشعراء لابن قتيبة. القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٦ م.

الشايب، أحمد. أصول النقد الأدبي. القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤ م.

الشيخ، يوسف و محمد البقاعي. تاريخ آداب اللغة العربية. الجزء الأول. بيروت، لبنان: دار الفكر، ١٩٩٦ م.

طويل، يوسف علي. الأغاني. الجزء الخامس عشر. بيروت، لبنان: دار كتب العلمية، ١٩٩٢ م.

العقاد، عباس محمود. اللغة الشاعرة مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية. مكتبة غريب: الفجالة، مجهول السنة.

عبد الله، أبي محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري. الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء.

الطبعة الثانية. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥ م.

عبدالله، أبي محمد بن مسلم ابن قتيبة. الشعر والشعراء. الطبعة الرابعة. بيروت، لبنان: دار احياء العلوم، ١٩٩١ م.

عبيدات، محمد وآخرون. منهجية البحث العلم. القواعد والمراحل والتطبيقات، ١٩٩٩ م.

فروخ، عمر. المنتهاج الجديد في الأدب العربي. الجزء الأول. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٨ م.

فروخ، عمر. تاريخ الأدب العربي. الجزء الرابع. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٦٨ م.

فروخ، عمر. تاريخ الأدب العربي. الجزء السادس. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٨٣ م.

قطب، سيد. النقد الأدبي أصوله ومناهجه. القاهرة، مصر: دار الشروق، ٢٠٠٦ م.

معلوف، لويس. المنجد في اللغة والأعلام. الطبعة الحادية والأربعون. بيروت: دار المشرق، ٢٠٠٥ م.

معلوف، لويس. المنجد في اللغة والأعلام. بيروت: دار المشرق، ١٩٨٥ م.

النور، جبور عبد. المعجم الأدبي. بيروت: دار العلم للملايين، مجهول السنة.

الهاشمي، أحمد. جواهر الأدب. مجهول المكان: طبعه مشيخة الأزهر الشريف، مجهول السنة.

الهاشمي، أحمد بن إبراهيم. جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب. بيروت، لبنان:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الهاشمي، أحمد. جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب. الطبعة الثلاثون. بيروت: دار الفكر، مجهول السنة.

الهاشمي، السير أحمد. جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب. دار الفكر، مجهول السنة.

يوسف ومحمد الباقي، تاريخ اللغة العربية. الجزء الأول. بيروت، لبنان: دار الفكر، ١٩٩٦ م.

المراجع الأجنبية

- Arikunto, Suharsimi. 1996. *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*. Jakarta: Rineka Cipta.
- Dahlan, Juwairiyah. 1999. *Sejarah Sastra Masa Islami*, Yogyakarta: Percetakan Sumbangsih Yogyakarta.
- Dahlan, Juwairiyah. 2010. *Sejarah Sastra Arah Masa Jahili*. Surabaya: Jauhar.
- Djamaluddin, Burhan. 1999. *Kesusasteraan Arab Jahiliyyah*. Cetakan I. Surabaya: IAIN Sunan Ampel Press.
- Endraswara, Suwardi. 2003. *Metodologi Penelitian Sastra: Epistimologi, Model Teori, dan Aplikasi*. Bandung: Pustaka Widyatama.
- Hamid, Mas'an. 1995. *Ilmu Arudl dan Qawafi*. Cetakan I. Surabaya: Al-Ikhlas.
- Mahjudin. 1990. *Kuliah Akhlak Tasawwuf*. Cetakan III. Jakarta: Kalam Mulia.
- Moleong, Lexy. 2000. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Edisi Revisi. Bandung: PT. Remaja Rosda Karya.
- Rahmat, Mahi M. 2011. *Metode Penelitian dalam Perspektif Ilmu Komunikasi dan Sastra*. Edisi Pertama. Yogyakarta: Graha Ilmu.
- Sugiono. 2010. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Bandung: Alfabeta.
- Sugiono. Tanpa tahun. *Metode Penelitian*. Bandung: Alfabeta.

المراجع الإلكترونية

روسانا (Rosana). الخنساء. قصائد الخنساء. شعراء العصر الجاهلي. اسلام

الخنساء. ديوان الخنساء. رثاء الخنساء صخر.

.٢٥ - ١١ - ٢٠١٣ ، <http://forum.stop٥٥.com/١٩٨١٥٨.html>

السرجاني، راغب. الخنساء. <http://islamstory.com/ar/> ، ٢٥ - ١١ - ٢٠١٣.

الطويري، سهام. الخنساء حاضرة الرأس عند الكعبة.

.٢٥ - ١١ - ٢٠١٣ ، <http://www.alsharq.net.sa/٢٠١٣/٠٣/٢٠/٧٧٠٦٤٧>

العاشق، عبدالله. الخنساء بنت عمرو. ٦٤٥ <http://majdah.maktoob.com/vb/majdah>

.٢٥ - ١١ - ٢٠١٣.